الباب الثاني

تدوين السُنَّة النبوية وتوثيقها في عهد الرسول - (ﷺ) - وأصحابه - رضي الله عنهم -

obeikandl.com

obeikandl.com

محتوى الباب الثاني

الفصل الأول:

تدوين السُّنَّة في عهد النبي -(ﷺ) -.

الفصل الثاني:

تدوين السنة في عهد الصحابة - رضي الله عنهم-.

الفصل الثالث:

منهج الصحابة في تدوين وتوثيق السنة النبوية متنًا وسندًا.

الفصل الرابع:

منهج الصحابة في اتباع السنة النبوية منهجًا وسلوكًا.

obeikandi.com

obeikandl.com

الفصل الأول
تدوين السنة في عهد النبي (ﷺ).

تمهيد: مجلس الكتاب . . .وكيفية الكتابة . . . وقسم الترجمة . . .وشروط حامل الرسالة .

أولاً: كُتب ورسائل الرسول - (ﷺ)- في الدعوة إلى الإسلام.

ثانيًا: كتب ورسائل الرسول - (ﷺ) - لتطبيق شرائع الإسلام.

ثالثًا: كُتب ورسائل الرسول - (ﷺ) - في الإقطاعات والعطايا.

رابعًا: كُتب ورسائل الرسول - (ﷺ) - في المعاهدات والمحالفات.

خامسًا: كُتب ورسائل الرسول - (ﷺ) - في الأمان.

سادسًا: كُتب ورسائل الرسول - (ﷺ) - في المعاملات (الجزية - الزكاة - الصدقة).

سابعًا: كُتب ورسائل الرسول - (ﷺ) - إلى المرتدين.

ثامنًا: كُتب ورسائل الرسول - (ﷺ) - في موضوعات أخرى مختلفة.

openkanar.com

obeikandl.com

تمهيد:

أود أن أشير إلى أسئلة مهمة مرتبطة بموضوع كتب ورسائل الرسول - (ﷺ)- إلى مختلف الأفراد والجماعات، وهي: هل خصص الرسول - (ﷺ)- مكانًا لجلوس الكُتَّاب؟ وهل كان الصحابة - رضوان الله عليهم - يكتبون مسودات؟ وما طريقة كتابة الرسائل؟ وكيف كانوا يقرءون الكتب والرسائل باللغات المختلفة؟ وهل كان هناك قسم للترجمة؟ وما الأنظمة المتبعة في الرد على الرسائل؟ وأخيرًا هل اشترط الرسول - (ﷺ)- شروطًا لحامل الرسالة؟ وهذه الأسئلة سوف يشملها جميعًا ذلك التمهيد:

- **مجلس كتاب النبي (ﷺ):**

أورد الأعظمي نقلاً عن السنن الكبرى للبيهقي " عن ابن عباس قال: كانت المصاحف لا تباع، كان الرجل يأتي بورقة عند النبي - (ﷺ)-، فيقوم الرجل فيحتسب، فيكتب ثم يقوم آخر، فيكتب حتى يفرغ من المصحف" إذن جائز جدًا أنه كان في مجلس النبي - (ﷺ)- محل خاص لنسخ القرآن، وربما كانت عملية كتابة الرسائل تتم في المحل ذاته[1].

وهذا ما أميل إليه إذ كيف كُتِبَ هذا الكم الهائل من الكتب والرسائل إلى الآفاق؟ وفي قول ابن عباس " . . . فيقوم الرجل فيحتسب فيكتب ثم يقوم آخر، فيكتب. . . " ما يدل على أن كثيرًا من الصحابة كانوا يكتبون، وأن الكتابة كانت أمرًا شائعًا، وأنه في أماكن محددة ومخصصة يوجد بها أقلام ودواة وأوراق وكل ما يتصل بالكتابة من أدوات.

- **كتابة المسودات:**

يقرر الأنصاري أنه كانت تكتب مسودات للرسائل فيقول: "روى ابن القاسم عن مالك قال: بلغني أنه ورد على رسول الله - (ﷺ)- كتاب فقال:

(١) الأعظمي : كُتَّاب النبي ص٢٤

من يجيب عني؟ فقال عبد الله بن الأرقم: أنا، فأجاب عنه وأتى به إليه، فأعجبه وأنفذه"[1].

من ذلك يتبين أن كتاب النبي - (ﷺ)- كانوا يكتبون أولاً، ثم يعرضون على النبي - (ﷺ)- لأخذ الموافقة، ومن الواضح أن النبي - (ﷺ)-، كان يغير أو يبدل، أو يوافق، على ما كتب، ويمكن تسمية هذا العمل بكتابة المسودات، وذلك إذا كان النبي - (ﷺ)- لم يملِ بنفسه.

- طريقة كتابة الرسائل والكتب:

كانت رسائل الرسول - (ﷺ)- وكتبه لها بداية، وعنوان، والفصل بين الموضوعات، واسم الكاتب، وختم الرسالة وتغليفها، على النحو التالي.

١- بداية الرسائل أو الكتب: "قال الكتاني: "المقرر في السير أنه - عليه السلام- كان يفتتح مكاتبه كلها من عقد أو صلح ونحوه بالبسملة وهي مشروعة في الإسلام في ابتداء الأمور من قول أو فعل تبركًا واستنجاحًا"[2]".

وأن الله تعالى أدب نبيه محمدًا - (ﷺ)- بتعليمه تقديم أسمائه الحسنى، أمام جميع أفعاله ومهماته، وجعل ما أدبه به وعلمه إياه سنة لجميع خلقه يستنون بها، ويفتتحون بها أوائل منطقهم وصدور رسائلهم. وقد مرت كتابة بسم الله الرحمن الرحيم بأدوار عدة منها: باسمك اللهم، أو بسم الله، أو بسم الله الرحمن، أو بسم الله الرحمن الرحيم[3].

وقد أرشد الله تعالى نبيه - (ﷺ)- إلى ذلك قال تعالى: ﴿ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾[4]. فكتب "بسم الله" وقال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا

(١) الأنصاري: المصباح المضيء. جـ١، ص١٠٥

(٢) الكتاني: التراتيب الإدارية، جـ١، ص١٤٠

(٣) الأعظمي : كتاب النبي ص٢٧

- سعيد حسين : رسائل الرسول ص٧

(٤) سورة هود : الآية : ٤١

اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [1] فكتب "بسم الله الرحمن"، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [2] فكتب "بسم الله الرحمن الرحيم" وفي هذا ما يدل كذلك على أن الرسل والأنبياء كانوا يكتبون في بداية رسائلهم للآخرين "بسم الله الرحمن الرحيم" فهذا ما فعله سليمان عليه السلام في رسالته والتي أخبر عنها القرآن الكريم.

٢- العنوان: (هو تحديد المرسِل والمرسل إليه): كان - (ﷺ)- إذ كتب كُتبًا للملوك والأفراد والقبائل بدأ باسمه الشريف تعظيمًا للنبوة، وترفيعًا لمقام الرسالة، فكان يعنون كتبه بلفظ: "من محمد رسول الله إلى فلان"، أو "من محمد رسول الله لفلان"، أو "هذا كتاب من محمد النبي لفلان"، أو "هذا ما كتبه محمد النبي لفلان"، وقد يكتب: سلم أنت، أو سلام عليك، أو سلام على من آمن بالله، أو هذا ما أعطى محمد رسول الله لفلان، وقد يكتب أحمد الله إليك، أو أحمد إليك الله[3].

وبذلك يتبين أن رسائله وكتبه - (ﷺ)- وسلم كانت تعنون.

٣-الفصل بين الموضوعات: قال الكتاني نقلاً عن البخاري في الأدب المفرد "عن هشام بن عروة قال: رأيت رسائل من رسائله - (ﷺ)- كلما انقضت قصة قال أما بعد"[4].

وهذا يدل على أن النبي- (ﷺ)- كان يفصل بين موضوعات ما يكتبه

---

(١) سورة الإسراء : الآية : ١١٠

(٢) سورة النمل : الآية : ٣٠

(٣) القلقشدني : صبح الأعشي جـ٦، ص٣٥١-٣٥٢

- الكتاني : التراتيب الإدارية جـ١، ص١٣٩

- الأعظمي : كتاب النبي ص٢٧

- سعيد حسين : رسائل الرسول ص٨

(٤) الكتاني: التراتيب الإدارية جـ١، ص١٤٢

بلفظ أما بعد.

٤- الغرض أو محتوى الرسالة: لقد كان المحتوى يختلف من رسالة إلى أخرى، فعندما تكون الرسالة للدعوة إلى الإسلام، تكون الطريقة هي إثبات وحدانية الله تعالى ووجوب إفراده بالعبادة، وأن عبادة غير الله باطلة وأنه ليس له صاحبة ولا ولد، كما حدث في رسالة النبي -(ﷺ)- إلى النجاشي ملك الحبشة. والوعد والوعيد كما حدث في رسالة النبي -(ﷺ)- إلى كسرى عظيم فارس، أو دفع الجزية لمن يمتنع عن الإسلام كما حدث في رسالة النبي إلى المنذر ابن ساوي صاحب البحرين.

أما في رسائل تطبيق شرائع الإسلام، فقد يكون من هذه الأغراض الدعوة إلى طاعة الله ورسوله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة كما في رسالة النبي -(ﷺ)- إلى فروة بن عمرو عامل معان أو الدعوة إلى إكرام المسلم لأخيه المسلم وإلى التهادي حتى تشيع المحبة بين المسلمين، وإلى التخلق بأحسن الأعمال كما في رسالة النبي إلى أسيبخت عامل البحرين لكسري.

وهكذا في كل رسالة عدة أغراض تختلف في فحواها عن الرسائل الأخرى سواء في الإقطاعات والعطايا أو المعاهدات والمحالفات أو الأمان أو المعاملات من جزية، وزكاة، وصدقة أو إلى المرتدين أو التي تكون في موضوعات أخرى متفرقة.

وأغراض هذه الرسائل أو محتواها في مجملها تشمل سنة الرسول -(ﷺ)-: والتي تحوي تعاليم الإسلام من أركان وفروض وواجبات، وسنن ومستحبات ومحرمات ومكروهات.

٥- اسم الكاتب: - قال الأعظمي: "وفي نهاية الكتاب كثيرًا ما كان يذكر الكاتب اسمه"[1].

وقد ذُكر عدد كبير منهم في كثير من الكتب والرسائل ذكر بعضهم

(١) الأعظمي : كتاب النبي ص٢٨

١٧٦

العلامة محمد حميد الله في كتابة: الوثائق السياسية، والأحمدي في كتابه: مكاتيب الرسول -(ﷺ)-.

من ذلك كتاب الرسول -(ﷺ)- لقبلية حدس من لخم ما نصه "لمن أسلم من حدس من لخم، وأقام الصلاة وآتى الزكاة، وأعطى حظ الله وحظ الرسول، وفارق المشركين، فإنه آمن بذمة الله وذمة محمد. ومن رجع عن دينه، فإن ذمة الله وذمة رسوله منه بريئة. ومن شهد له مسلم بإسلامه، فإنه آمن بذمة محمد، وإنه من المسلمين وكتب عبد الله بن زيد"[1].

٦- اسم الشهود: وكان الرسول -(ﷺ)- يجعل على الرسالة أحيانًا أسماء الشهود.

من ذلك نص الرسالة التي أرسلها الرسول -(ﷺ)- للداريين وهم من لخم: "بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب ذكر فيه ما وهب [محمد] رسول الله للداريين، إذا أعطاه الله الأرض، وهب لهم بيت عيون، وحبرون، والمرطوم وبيت إبراهيم، ومن فيهم إلى الأبد. شهد عباس بن عبد المطلب، وخزيمة بن قيس، وشرحبيل بن حسنة وكتب"[2]. وذكر الشهود على الرسالة دليل على أهمية الرسالة.

٧- ختم الرسالة: لقد جرت العادة في الوقت الحاضر أن توقع الوثائق لتصبح وثيقة رسمية، ويبدو أنهم قديمًا كانوا يكتفون بالختم بدل التوقيع. ويرجع استعمال الأختام في اليابان والصين بدلاً عن التوقيع إلى عدة قرون قبل المسيح ولا يزال الختم مستعملاً في الغرب للختم به بدلاً من توقيع الملوك أو الحكام وغيرهم[3].

وقال ابن سعيد: "إن رسول الله -(ﷺ)- لما رجع من الحديبية في ذي

---

(١) محمد حميد الله: الوثائق السياسية: الوثيقة / ٤١ ص ١٢٨

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة / ٤٣ ص١٢٩

(٣) الأعظمي : كتاب النبي ص٢٩

الحجة سنة ست أرسل الرسل إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام وكتب إليهم كتبًا، فقيل: يا رسول الله إن الملوك لا يقرءون كتابًا إلا مختومًا، فاتخذ رسول الله - (ﷺ) - يؤمئذ خاتمًا من فضة، فصه منه، نقشه ثلاثة أسطر: محمد رسول الله، وختم به الكتب، فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد، وذلك في المحرم سنة سبع، وأصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه إليهم. . . "[1].

وهنا أجد أن في خروج ستة نفر في يوم واحد برسائل إلى أماكن مختلفة، ما بين كثرة الرسائل والكتب في باقي الأيام والسنين.

٨- تغليف الرسالة والسرية في إرسالها: يبدو أن رسول الله - (ﷺ) - أرسل بعض الرسائل مغلّفة، أو ختم على ظهر الرسالة بحيث أصبحت مغلَّفة[2].

قال الأحمدي: بعد اتخاذ الرسول الخاتم " . . فختم به الكتب، صونًا لها من التزوير إن كان الختم في آخر الكتاب، أو لئلا يطلع عليها أحد إن كان الختم عليها بعد الطيّ، أو للتشريف فقط، والظاهر أنهم كانوا يطوون الكتاب ويجعلون عليها شيئًا رطبًا كالطين ونحوه، فيختمون عليها فلا يقرأ، إلا بعد فض الخاتم، وذلك لئلا يطلع على ما في الكتاب غير المكتوب إليه "[3].

فقد بعث رسول الله - (ﷺ) - عمرو بن العاص إلى جيفر وعبد ابني الجلندي، فاتصل عمرو بعبد بن الجلندي الذي أوصل عمرو إلى أخيه جيفر، قال عمرو بن العاص فدخلت عليه، فدفعت إليه الكتاب مختومًا، ففض خاتمة وقرأه، حتى انتهى إلى آخره[4].

---

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٥٨

(٢) الأعظمي: كتاب النبي ص٣٢

(٣) الأحمدي: مكاتيب الرسول جـ١، ص٣٢

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٦٢

obeikandl.com

وبذلك يتبين أن الرسول - (ﷺ)- كان يغلف رسائله التي يبعثها إلى الآخرين حتى يعمها السرية، فلا يطلع أحد عليها وعلى ما بداخلها. وأن التغليف في ذلك العهد كان يتناسب مع المواد والأدوات التي كانت سائدة في ذلك العصر.

قسم الترجمة:

من الأمور التي ألَّم بها الصحابة -رضي الله عنهم- في العصر النبوي وصدر الإسلام "اللغات الأجنبية". يقول عبد العزيز العمري: "تعتبر الحجاز في عصر الرسول - (ﷺ)- من أكثر بلاد العرب اتصالاً بالأمم الأخرى، وبمن يتكلمون لغات خاصة غير العربية، فقد كانت تجارة قريش المتجهة إلى الشام تحتم عليهم وجود من يعرف لغة الروم، وهذا الأمر طبيعي في الاتصالات بين الأمم والشعوب"[1].

أخرج البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت أن النبي - (ﷺ)- أمره أن يتعلّم كتاب اليهود، حتى كتبت للنبي - (ﷺ)- كُتبه وأقرأته كتبهم إذا كتبوا إليه. وقال عمر - وعنده على وعبد الرحمن وعثمان: ماذا تقول هذه ؟ قال عبد الرحمن بن حاطب: فقلت: تخبرك بصاحبها الذي صنع بها. وقال أبو جمرة: كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس. وقال بعض الناس لابد للحاكم من مترجمين"[2].

وقال الكتاني: كان زيد بن ثابت الأنصاري يكتب للملوك ويجيب بحضرة النبي - (ﷺ)- وكان ترجمانه بالفارسية والقبطية والحبشية تعلم ذلك بالمدينة من أهل هذه الألسن[3].

ولوجود جاليات غير عربية في مكة والمدنية وغيرها من مدن الحجاز وقراها من أصل فارسي أو رومي أو حبشي ساعد على وجود معرفة للغة هؤلاء

---

(١) عبد العزيز العمري : الحرف والصناعات في الحجاز ص٢٤٠

(٢) البخاري : الصحيح : (كتاب الأحكام : باب ترجمة الحكام رقم / ٧١٩٥)

(٣) الكتاني : التراتيب الإدارية جـ١ ، ص٢٠٢

الأقوام[1].

قال الشيخ رفاعة الطهطاوي: "وأما معنى نهي عمر رضى الله تعالى عنه عن تعلم رطانة الأعاجم، وكراهة مالك رحمه الله تعالى تعليم خطهم، فإنه محمول على مالا يكون في تعليمه منفعة للمسلمين، وأما ما فيه منفعة للمسلمين كتعلم لسانهم لترجمة ما يحتاج إليه الإمام، أو لما يحتاج إليه القاضي للفصل بين الخصوم، وإثبات الحقوق، أو العاشر الذي يأخذ العشر من أهل الذمة، والتجار لطلب ما يتعين عندهم لبيت المال، أو لما يحتاج إليه فكاك الأسارى وما أشبه ذلك مما تدعو إليه الضرورة، فغير مكروه، وإلا لما تعلمه زيد ابن ثابت بأمر النبي - (ﷺ)-"[2].

إذًا، فمن الطبيعي وجود مترجمين على علم ودراية بمختلف اللغات لترجمة ما يرد إلى الرسول - (ﷺ)- من كتب ورسائل بلغات مختلفة.

الأنظمة المتبعة في الرد على الكتب والرسائل:

قال الجهشياري: "وكان حنظلة بن الربيع بن المرقع بن صيفي ابن أخي أكثم بن صيفي خليفة كل كاتب من كتاب النبي إذا غاب عن عمله فغلب عليه اسم الكاتب، وكان يضع عنده خاتمه، وقال له الزمني وأذكرني؟ بكل شيء لثالثه . . . "[3].

ويتساءل الأعظمي قائلاً: "فيا تُرى هل معنى هذا أن النبي - (ﷺ)- أمرهم بالرد على الخطابات في ثلاثة أيام ؟ على كلٍ، لا يستبعد هذا"[4].

وهذا ما أميل إليه من أن النبي - (ﷺ)- طلب من أحد كتابه أن يذكِّره على أي شيء يحتاج لرد أو كتابة أو إنفاذ أو توزيع، قبل انتهاء ثلاثة أيام.

---

(١) عبد العزيز العمري : الحرف والصناعات في الحجاز ص٢٤١

(٢) رفاعة الطهطاوي : نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز جـ٣، ص١١٠

(٣) الجهشياري : الوزراء والكتّاب ص١٢-١٣

(٤) الأعظمي : كتاب النبي ص٢٣

شروط حامل الرسالة:

لقد كان الرسول - (ﷺ)- يشترط في حامل الرسالة شروطًا أهمها:

١) الدراسة والفهم للمكان والتاريخ وللملك الذي سيلتقي به حتى يعرف كيف يكون الخطاب والحوار إذا فرض عليه، وهذا ما يأخذ به سفراء هذا الزمان من دراسة لعادات وتقاليد وتاريخ الدولة التي يوفدون إليها.

٢) أدب التخاطب بما لا ينفر ولا يزعج، وهو ما يسمونه في هذه الأيام بآداب البروتوكولات.

٣) الفهم الواعي للرسالة التي يحملها وأبعادها وكيف يتحدث عنها ويناقش فيها، فهل هناك فروق بين هذه الآداب وبين برتوكولات هذه الأيام ؟

٤) اختيار المبعوث المناسب لكل قوم. بحيث يكون معروفًا لديهم مقبولاً قوله ونصحه عندهم، ولذلك اختار لليمن أبا موسى الأشعري - رضي الله عنه- لأنه من اليمن، كما اختار لباهلة الصحابي الجليل أبا أمامة الصدى بن عجلان الباهلي - رضي الله عنه-.

٥) أختبار كفاءة المبعوث والاطمئنان على سلامة منهجه وجودة أدائه، فكان - (ﷺ)- ربما امتحن مبعوثه ليكشف ذكاءه ومعرفته فإن أصاب وأحسن أثنى عليه وشجعه.

٦) الإيمان العميق لحامل الرسالة بأن الإسلام حق خسالص، وأن ما عداه باطل وضلال، وإيمانه العميق ثابت لا يتزعزع مهما صادفته من محن وشدائد، ومهما كان حال الكفر من قوة ومنعة.

٧) الصبر: فقد صبر دحية بن خليفة الكلبي على محاولة تبليغ هرقل قيصر الروم الكتاب النبوي، ولم يكن الوصول إلى هرقل والاتصال به وتبلغيه ودعوته إلى الإسلام من الأمور السهلة، ولكنه صبر صبرًا جميلاً حتى حقق أهدافه كاملة بنجاح كبير، وهكذا باقي الصحابة ممن حملوا الرسائل.

٨) الشجاعة: تحدث التاريخ عن شجاعة السفراء النبويين في مواجهة من أرسلهم النبي - (ﷺ)- إليهم من ملوك وأمراء، دون أن يخشوا في الله لومة لائم، فبلغوا الدعوة وسلموا الكتب النبوية إلى الذين أرسلت إليهم، وتحدثوا معهم حديث الند للند، دون خوف أو وجل أو تردد[١].

٩) سعة الحيلة: فيجب أن يكون حامل الرسالة ذكي القلب يفهم الإيماء ويناظر الملوك[٢].

١٠) تميز سفراء النبي - (ﷺ)- بسمة رواء المظهر بالإضافة إلى رواء المخبر[٣].

وفيما يلي من الصفحات نتحدث عن أنواع كتبه - (ﷺ)- ورسائله:

أولا: كتب ورسائل الرسول (ﷺ) في الدعوة إلى الإسلام:

لم تقتصر دعوة الرسول - (ﷺ)- الناس إلى الإسلام على الطريقة الشفهية والتوجيهية لمن حوله من أفراد مكة أو المدينة. بل أرسل كتبًا كثيرة إلى معظم أنحاء العالم، فمنها ما كان مختصًا بالملوك والحكام والأمراء والأفراد، والبعض الآخر للقبائل والبطون.

أ- كتب ورسائل الرسول (ﷺ) إلى الملوك والحكام والأمراء والأفراد في الدعوة إلى الإسلام:

تعددت كتب ورسائل الرسول - (ﷺ)- إلى الملوك والحكام والأمراء والأفراد، يدعوهم فيها إلى الإسلام وتوحيد الله تعالى وإفراده بالعبودية، ويحذرهم من الشرك، وسوف أتناول معظمها للتدليل على أن السنة النبوية قد وثقت ودونت في صدر الإسلام وذلك كما يلي :

---

(١) محمود خطاب : سفراء النبي جـ٢، ص٢٥٢ وما بعدها.

(٢) عبد الرحمن البر : مناهج وآداب الصحابة في التعليم والتعليم. ص١٣١

(٣) محمد سلطان : فقه الواقع في رسائل المصطفى. ص٧٠-٧١

١) كتابه (ﷺ) إلى النجاشي ملك الحبشة [١].

أرسل الرسول - (ﷺ) - كتابًا مع عمرو بن أمية الضمري إلى البخاشي ملك الحبشة يدعوه فيه إلى الإسلام، وهذا نصه.

"بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى النجاشي الأصحم ملك الحبشة، سلم أنت، فإني أحمدُ إليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله، وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى حملته من روحه ونفخه، كما خلق آدم بيده ونفخه. وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاة على طاعته، وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني، فإني رسول الله، وقد بعثت إليك ابن عمي جعفرًا ونفرًا معه من المسلمين، فإذا جاءك فأقرهم ودع التجبر، وإني أدعوك وجنودك إلى الله -عز وجل-، وقد بلغت ونصحت؛ فاقبلوا نصحي، والسلام على من اتبع الهدى"[٢].

والذي يدقق في رسالة الرسول - (ﷺ) - إلى النجاشي ملك الحبشة يجد

---

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٥٨

- ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ٢، ص٩٥

- ابن كثير : البداية والنهاية جـ٤، ص٢٦٢

- القلقشندي : صبح الأعشي جـ٦، ص٣٦٤

(٢) ابن قيم الجوزية : زاد المعاد جـ٣، ص٦٨٩

- القلقشندي : صبح الأعشي جـ٦، ص٣٦٤

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. وثيقة ٢١ ص٩٩

- الحلبي : السيرة الحلبية جـ٣، ص٢٩٣، ط / دار المعرفة بيروت لبنان سنة / بدون

- أحمد بن زيني وحلان : السيرة النبوية جـ٢ ص١٩٩ ط / دار أحياء التراتي العربي بيروت لبنان سنة / ١٩٩٥م.

- أحمد زكي صفوت: جمهرة رسائل العرب : جـ١، ص٤١

ما يلي :

- أن الرسول -(ﷺ) - استخدام مع النجاشي لغة الإيمان لأنه يعلم أنه مؤمن، وشهد له برسالة عيسى -عليه السلام-.

- جاءت الدعوة إلى الوحدانية - لإنقاذ من خرج من النصاري عن منهج رسالة عيسى فقال إنه إله أو ابن الله.

- ثم وضح له في النهاية غرضه من إرسال الرسالة: "وإني أدعوك وجنودك إلى الله -عز وجل"-.

- قال "السلام على من اتبع الهدى" ، ولم يقل"السلام عليكم ورحمة الله" ؛ لأنه وقومه مازالوا على الكفر، ولأن في قول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته دعاء بالسلام والرحمة والبركات من الله وهذا يكون من المسلم للمسلم.

٢) كتابه (ﷺ) إلى كسري عظيم فارس [١]:

بعث رسول الله -(ﷺ) -، عبد الله بن حذافة السهمي، إلى كسري، يدعوه إلى الإسلام وكتب معه كتابًا، هذا نصه.

"بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى كسري عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله. وأدعوك بدعاء الله فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة، لأنذر من كان حيًا ويحق القول على الكافرين.

---

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ٢، ص٩٧

- ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٥٩

- الفاكهي : أخبار مكة جـ٥، ص٢٢٤ ط / دار خضر بيروت لبنان سنة / ١٩٩٨م.

- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب جـ١، ص٤٠

فأسلم تسلم، فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك[1].

والناظر في رسالة الرسول - (ﷺ)- إلى كسري يجد:

- افتتاح الرسالة بالبسملة لبيان مدى الاعتماد والارتباط والتوكل على الله - تعالى-.

- إعطاء المخاطب قدره إن كان صاحب سلطان ومكانة.

- الدعوة إلى توحيد الله تعالى وإفراده بالعبودية.

- الدعوة إلى الإيمان والاعتراف بنبوة محمد - (ﷺ)-.

- الوعد في "فأسلم تسلم" والوعيد في "فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك".

وهنا نلحظ اختلاف الأسلوب فأهل كل ديانة لهم من الحوار ما يناسبهم، بل وطبيعة الثقافة واللغة والمكانة الاجتماعية تتطلب الحوار والأسلوب الذي يناسبها.

٣) كتابه (ﷺ) إلى المقوقس صاحب الإسكندرية عظيم القبط:

وكان مبعوث الرسول - (ﷺ)- إلى المقوقس صاحب الإسكندرية وعظيم القبط. الصاحب الجليل حاطب بن أبي بلتعة وهذا نص الكتاب.

"بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى. أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تَسْلَم، يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإنما عليك إثم القبط "ويا أهل

---

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ٢، ص٩٧

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية الوثيقة ٥٣ ص١٣٩

- ابن قيم الجوزية : زاد المعاد جـ٣، ص٦٨٨

- الكاند هلوي : حياة الصحابة جـ١، ص١٢٢

الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألاَّ نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئًا، ولا يتخذ بعضنا بعضًا أربابًا من دون الله، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون"[1].

وفي رسالة الرسول - (ﷺ)- إلى المقوقس عظيم القبط يلحظ في الرسالة ما يلي:

- أن السلامة والأمن والأمان على من اتبع الهدى وهو الإسلام.

- أن الحاكم أو القائد إذا أسلم واهتدى يكون له الأجر مرتين مرة بإسلامه، ومرة بهدايته للآخرين، لأن الناس تبع لحكامهم وأمرائهم.

- الدعوة إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة.

- الشرف كل الشرف فيمن يتبع الإسلام لأن فيه السعادة في الدنيا والآخرة والنجاة من عذاب الله.

---

(١) القلقسندي : صبح الأعشي جـ٦، ص٣٦٤

- ابن قيم الجوزية : زاد المعاد جـ٣، ص٦٩١

- الحلبي : السيرة الحلبية جـ٣، ص٢٩٥

- أحمد بن زيني رحلان : السيرة النبوية جـ٢، ص٢٠١

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية الوثيقة ٤٩ ص١٣٥

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٩٧

- محمد أبو شهبة : السيرة النبوية جـ٢، ص٣٦١

- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب جـ١، ص٤٢

- محمد بن طولون الدمشقي : إعلام السائلين ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان سنة / ١٩٨٧م.

- حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام جـ١، ص١٥٨، ط / مكتبة النهضة المصرية. سنة ١٩٦٤م.

- محمد سلطان : فقه الواقع ص٦٥، ط / دار البشير طنطا سنة / ١٩٩٤م.

obeikandl.com

- الوعد في "أسلم تسلم يؤتك أجرك مرتين" والوعيد في "فإن توليت فإنما عليك إثم القبط".

٤) **كتابه (ﷺ) إلى قيصر ملك الروم. هرقل**[١]:

وكان مبعوث الرسول - (ﷺ)- إلى هرقل قيصر الروم، هو دحية ابن خليفة الكلبي بكتاب يدعوه فيه إلى الإسلام. نصه:

"بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإنما عليك إثم الأريسيين[٢]. و"يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئًا، ولا يتخذ بعضنا بعضًا أربابًا من دون الله، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون"[٣].

---

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ٢، ص٩٥

- ابن كثير : البداية والنهاية جـ٤، ص٢٦٢

- ابن سعد : الطبقات الكبرى : جـ١، ص٢٥٩

(٢) أي بإثم الاتباع والفلاحين.

(٣) البخاري : الصحيح : (كتاب بدء الوحي: رقم ٧، سلم: الصحيح: كتاب الجهاد والسير : باب كتب النبي (ﷺ) إلى هرقل. رقم ٤٦٠٧).

- هرقل: رقم ٤٦٠٧

- ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ٤، ص٩٦

- ابن كثير : البداية والنهائية جـ٤، ص٢٦٥

- القلقشندي : صبح الأعشي جـ٦، ص٣٦٢

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية الوثيقة ٢٦ ص١٠٧

- إبراهيم إبراهيم هلال : حديث هرقل ط / مطبعة عبير بالقاهرة سنة / ١٩٨٧م

- الكاند هلوي : حياة الصحابة جـ١، ص١١٨

obeikandl.com

ومن يتدبر رسالة الرسول - (ﷺ) - إلى قيصر ملك الروم يجد أنها تتناول:

- الدعوة إلى توحيد الله عز وجل.
- الوعد والوعيد.
- بيان أن حكم هرقل كان بالقوة والقهر لفرض معتقده ونظامه وسياسته

وذلك في "فإن توليت فإنما عليك إثم الأريسيين" أي: الفلاحين الضعفاء، فهم تبع له يفرض عليهم سلطانه بالقوة، فإن أسلم أسلموا، وإن استمر على كفره استمروا على كفرهم.

٥) كتابه (ﷺ) إلى المنذر بن ساوي(*) صاحب البحرين (١):

وبعث - (ﷺ) - العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي العبدي صاحب البحرين من قبل الفرس، ونصه:

"بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوي: سلم أنت، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: فإن من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا، فذلك المسلم، له ذمة الله وذمة رسوله فمن أحب ذلك من المجوس، فإنه آمن، ومن أبى فإن عليه الجزية" (٢).

(*) المنذر بن ساوي بن الأخنس العبدي من عبد القيس أمير في الجاهلية والإسلام كان صاحب البحرين. انظر: الزركلي: الإعلام. جـ٧، ص٢٩٥. ط / دار العلم للملايين بيروت لبنان سنة / ١٩٩٩م.

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى : جـ١، ص٢٦٣

- ابن قيم الجوزية : زاد المعاد جـ٣، ص٦٩٢

- الحلبي : السيرة النبوية : جـ٣، ص٣٠٠

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص١٤١

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية الوثيقية ٥٦، ص١٤٤

- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب جـ١، ص٤٥ =

obeikandi.com

في رسالة الرسول - (ﷺ) - إلى المنذر بن ساوي صاحب البحرين نجد:

- أن افتتاح الرسالة بالبسملة من عادة افتتاح كتب الرسول - (ﷺ) -.

- أن الدعوة للدخول في الإسلام أو الجزية لمن يأبى دليل على أن الإسلام انتشر بالرحمة والعدل والمساواة، لا بالبطش والسيف والقوة كما يدعى أعداء الإسلام، لأنه لو كان بالقوة والبطش والسيف لما خير المدعو بين الدخول في الإسلام أو الاستمرار على دينه مقابل دفع الجزية نظير حمايته ما يقدم له من خدمات.

وأما بقية الكتب فسوف أذكرها على سبيل الإجمال حتى لا يطول البحث.

٦) بعث الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى الهلاك صاحب البحرين، يدعوه فيه إلى الإسلام[1].

٧) وبعث الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى الحارث بن أبي شمر ملك

= - أحمد دحلان : السيرة النبوية جـ٢، ص٢٠٤

- محمد ناصر الملحم : تاريخ البحرين في القرن الأول الهجري ص٣٠٠، ط / مطابع الابتكار. الدمام سنة / ١٩٩٧م.

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٧٥ =

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٦٧، ص١٥٦

- الأنصاري : المصباح المضئ جـ٢، ص٣٩٥

- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث ص٤٠٩

- محمد بن ناصر الملحم : تاريخ البحرين في القرن الأول الهجري ص٣٥٢

- الأحمدي : مكاتيب الرسول : جـ١، ص١٠٤

obeikandl.com

غسان(*) يدعوه فيه إلى الإسلام[1].

٨) كما بعث وأرسل - (ﷺ)- بكتاب إلى هوذة بن على الحنفي ملك اليمامة بشأن الدعوة إلى الإسلام[2].

٩) وأرسل الرسول - (ﷺ)- كتابًا إلى قيصر من تبوك يدعوه إلى الإسلام أو الجزية[3].

١٠) كما أرسل - (ﷺ)- بكتاب إلى ملكي حمير مسروح ونعيم ابني عبد كلال، يدعوهما فيه إلى الإسلام[4].

(*) هو الحارث أبي شمر الغساني أدرك الإسلام ومات في عام الفتح. انظر: الزركلي: الإعلام جـ٢، ص١٥٥

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى : جـ١، ص٢٦١

- ابن قيم الجوزية : زاد المعاد جـ٣، ص٦٩٧

- أحمد وحلان : السيرة النبوية جـ٢، ص٢٠٨

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص١٣٤

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٦٢

- ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ٢، ص٩٨

- القلقشندي : صبح الأعشي، جـ٢، ص٣٦٥

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص١٣٦

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٦٨ / ألف ١٥٦

- ابن قيم الجوزية : زاد المعاد جـ٣، ص٦٩٦

- صلاح بدوي: مواقف إيمانية جـ٢، ص٢٧٠ ط/ مكتبة الهدى النبوية ببورسعيد. سنة /بدون.

(٣) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ص١١٦

- سعيد حسين : رسائل الرسول ص٤٢

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٨٢

opeikanal.com

١١) وممن أرسل إليهما كتابًا يدعوهما فيه إلى الإسلام جيفر وعبد ابني الجلندي: ملكي عمان[١].

١٢) وبعث أيضًا بكتاب إلى يحنة بن رؤبة ملك إيلة، يدعوه فيه إلى الإسلام، أو الجزية[٢].

١٣) وأرسل بكتاب إلى مسيلمة الكذاب(*) يدعوه فيه إلى الإسلام[٣].

١٤) كما بعث الرسول بكتاب إلى جفينة من بني نهر، يدعوه إلى

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص١١٧

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٦٢

- القلقشندي : صبح الأعشي، جـ٦، ص٣٦٥

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٧٦، ص١٦١

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص١٤٧

- الحلبي : السيرة الحلبية جـ٣، ص٣٠١

- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب جـ١، ص٤٩

- صلاح بدوي : مواقف إيمانية جـ٢، ص٢٧١

- محمد بن طولون الدمشقي: إعلام السائلين. ص٩٦

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى، جـ١، ص٢٧٧

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٣٠ ص١١٦

(*) هو مسيلمة الكذاب من بني حنيفة باليمامة، أسلم في شيء من التردد، وأرتد أودعى النبوة، قتل في حروب الردة في عهد الخليفة أبي بكر الصديق. انظر كمال دسوقي وآخرون : الموسوعة العربية الميسرة جـ٤، ص٢٢٧٢، ط / دار الجيل بيروت لبنان.

(٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى، جـ١، ص٢٧٣

- القلقشندي : صبح الأعشي جـ٦ ص٣٦٦

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٠٥/ ألف ص٣٠٥

الإسلام[1].

١٥) ومن الذين أرسل إليهم الرسول - (ﷺ)- بكتاب يدعوه فيه إلى الإسلام. جبلة بن الأيهم الغساني من آل جفينة في بادية الشام[2].

١٦) وأرسل - (ﷺ)- إلى أسقف الروم في القسطنطينية بكتاب يدعوه فيه إلى الإسلام[3].

١٧) وكتب رسول الله - (ﷺ)- كتابًا إلى أسقف آيلة وأهلها يدعوهم إلى الإسلام[4].

١٨) وأرسل كتابًا إلى الأسقف من الروم، يدعوه فيه إلى الإسلام[5].

١٩) وممن كتب إليهم الهرمزان عامل كسري. كتب له كتابًا يدعوه فيه إلى الإسلام[6].

٢٠) وكتب الرسول - (ﷺ)- كتابا إلى نفاثة بن فروة الدئلي ملك

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص١٦٧

(١) الأنصاري : المصباح المضيء جـ٢، ص٣٦٤

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٩٢ ص١٧٤

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص٣٧

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١ ، ص٢٦٥

- الأنصاري : المصباح المضي جـ٢، ص٣٥١

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص٣٩

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٣٠ ص١١٦

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص١٦٩

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٣٠ ص١١٦

(٥) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٣٨ ص١٢٧

(٦) ابن سعيد : الطبقات الكبرى جـ١ ، ص٢٧٦

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص١١٢

السماوة في العراق يدعوه إلى الإسلام[١].

٢١) وأرسل الرسول - (ﷺ)- كتابًا إلى ثمامة بن أثال رئيس اليمامة يدعوه فيه إلى الإسلام[٢].

٢٢) وأرسل - (ﷺ)- بكتاب إلى أساقفة نجران يدعوهم فيه إلى الإسلام أو الجزية[٣].

٢٣) وكتب الرسول - (ﷺ)- كتاب إلى باذان الفارسي ملك اليمن يدعوه فيه إلى الإسلام[٤].

٢٤) وأرسل الرسول - (ﷺ)- بكتاب إلى ملوك اليمن يدعوهم فيه إلى الإسلام[٥].

٢٥) وممن كتب إليهم رسول الله - (ﷺ)- بشأن الدعوة إلى الإسلام، عريب بن عبد كلال في اليمن[٦].

- خالد سيد علي : رسائل النبي ص٣٩

(١) ابن سعيد : الطبقات الكبرى جـ١ ، ص٢٨٤

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٥٥ ص١٤٤

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٦٨/ب ١٥٧

(٣) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص١٧٥

- الأنصاري : المصباح المضي جـ٢ ، ص٣١٦

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٩٣ ، ص١٧٤

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن جـ٣، ص١٩٠٥

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٠٦/ج ، ص٢١٢

- الأنصاري : المصباح المضيء جـ٢ ، ص٣٣٩

(٥) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٠٧ ص٢١٨

(٦) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ٣٦

obeikandl.com

٢٦)كما أرسل الرسول - (ﷺ)- بكتاب إلى فهد الحميري أو قهد الحضرمي، يدعوه فيه إلى الإسلام.

٢٧) وبعث الرسول - (ﷺ)- كتابًا إلى عبد العزيز بن ذى يزن الحميري، يدعوه فيه إلى الإسلام[١].

٢٨)وكتب رسول الله - (ﷺ)- إلى قيس بن عمر أبي زيد الهمداني الأرحبي بكتاب يدعوه فيه إلى الإسلام[٢].

٢٩)وأرسل - (ﷺ)- كتابًا إلى خالد بن ضماد من أزد، يدعو فيه إلى الإسلام[٣].

٣٠)كما أرسل الرسول - (ﷺ)- كتابًا إلى أبي طبيان الأزدي الغامدي يدعوه وقومه إلى الإسلام[٤].

٣١) وبعث الرسول - (ﷺ)- بكتاب إلى أكثم بن صيفي يدعوه فيه إلى الإسلام[٥].

٣٢)وأرسل الرسول - (ﷺ)- إلى ماعز بن مالك الأسلمي يدعو قومه

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة / ١١٠ ألف ٢٢٦

- الأنصاري : المصباح المضيء جـ٢، ص٣٧٢

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١١٠ / ألف ص٢٢٧

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٣٧

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٣٨

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٢٠، ص٢٣٨

(٤) الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن جـ٣، ص١٨٩٥

(٥) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص١٥٥

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٤١/ أ - ب ٢٥٤

فيه إلى الإسلام[١].

٣٣) كما أرسل - (ﷺ) - كتابًا إلى حوشب ذى ظليم(*) يدعوه فيه إلى الإسلام[٢].

٣٤) وبعث - (ﷺ) - بكتاب إلى قيس بن مالك يدعوه فيه إلى الإسلام[٣].

٣٥) وأيضًا أرسل - (ﷺ) - بكتاب إلى بسربن سيفان الخزاعي يدعوه فيه إلىْ الإسلام[٤].

٣٦) وبعث - (ﷺ) - بكتاب إلى رعية من سحيمة عرينة بخصوص الدعوة إلى الإسلام[٥].

٣٧) وبعث - (ﷺ) - بكتاب إلى بديل بن ورقاء بن عبد العزي، يدعوه فيه إلى الإسلام[٦].

٣٨) وأرسل - (ﷺ) - بكتاب إلى سرباتك ملك الهند يدعوه فيه إلى الإسلام[٧].

- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب جـ١ ، ص٦٩

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٧٠، ص٢٧٣

(*) هو حوشب بن طخمة ذو ظليم الحميري، كان رئيس بني ألهان في الجاهلية والإسلام أدرك النبي وآمن به ولم يره، وسكن الشام، وقتل في موقعة صفين مع معاوية. انظر: الزركلي : الأعلام جـ٢، ص٢٨٨.

(٢) الحمدي: مكاتيب الرسول جـ١ ، ص٤٠

(٣) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٤٧

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص٤٠

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٧٢ / ألف ، ص٢٧٧

(٥) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص٤٠

(٦) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٧٢ / ب ، ص٢٧٧

٣٩) وبعث -(ﷺ) - بكتاب إلى قبيصة ومالك الطائيين بخصوص دعوة قومهما إلى الإسلام[١].

٤٠) كما بعث -(ﷺ) - بكتاب إلى عمرو بن مالك بن عمير الأرحبي يدعوه فيه إلى الإسلام[٢].

٤١) وبعث الرسول -(ﷺ) - بكتاب إلى زرعة من أقيال حضرموت يدعوه فيه إلى الإسلام[٣].

٤٢) وأرسل الرسول -(ﷺ) - بكتاب إلى البسّيي من ملوك حمير يدعوه فيه إلى الإسلام[٤].

٤٣) وممن أرسل إليهم الرسول -(ﷺ) - بكتاب يدعوه فيه إلى الإسلام الإمام عامر بن الطفيل[٥].

٤٤) وأرسل أيضًا بكتاب إلى ورد بن مرداس أحد بني سعد بخصوص الدعوة للإسلام[٦].

٤٥) وأرسل كذلك الرسول -(ﷺ)- كِتابًا إلى البحيري من ملوك حمير يدعوه إلى الإسلام[٧].

---

(٧) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٣٨

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٠٢ / ألف -ب-ج، ص٣٠٢

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٣٦

(٣) الأنصاري : المصابح المضيء جـ٢، ص٣

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١١٠ / ألف ، ص٢٢٦

(٤) الأنصاري : المصباح المضيء : جـ٢، ص٣٧٢

(٥) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٢٠ ، ص٣١٤

(٦) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٣٥

(٧) الأنصاري : المصباح المضيء : جـ٢، ص٢٧٣

٤٦) وبعث الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى عبد الله بن الحارث الأعرج، يدعوه فيه إلى الإسلام[١].

٤٧) وبعث أيضًا كتابًا بخصوص الدعوة إلى الإسلام إلى ربيعة من ملوك حمير[٢].

٤٨) كما أرسل - (ﷺ) - بكتاب إلى خراش بن جحش العبسي، يدعوه فيه إلى الإسلام[٣].

٤٩) وأرسل إلى سمعان بن عمرو الكلابي بكتاب يدعوه فيه إلى الإسلام[٤].

٥٠) وبعث الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى رعية السحيمي يدعوه فيه إلى الإسلام[٥].

هذا إلى جانب كتب أخرى كثيرة منها ما وصل إلينا ومنها ما لم يصل إلينا، ولكن اكتفى بهذا القدر من الكتب والرسائل التي أرسلت إلى الملوك والحكام والأفراد في الدعوة إلى الإسلام، وانتقل إلى تناول بعض الكتب التي أرسلت إلى القبائل تحثها وتدعوها للدخول في الإسلام.

ب- كتب ورسائل الرسول (ﷺ) إلى القبائل لدعوتها للإسلام:

فكما أرسل الرسول - (ﷺ) - إلى الملوك والحكام والأفراد يدعوهم

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١١٠/ ألف ص٢٢٦

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٣٧

(٢) الأنصاري : المصباح المضيء : جـ٢، ص٢٧٣

(٣) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٣٨

(٤) الأنصاري : المصباح المضيء : جـ٢، ص٣٧٥

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٣٦، ص٣٢٤

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٣٥

(٥) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٣٥ ص٣٢٣

وبحثهم على الدخول في الإسلام. أرسل كذلك إلى القبائل المختلفة في الأماكن المتفرقة بكتب كثيرة، يدعوهم فيها إلى الإسلام وإفراد الله تعالى بالعبودية والتوحيد. وهذه بعضها:

٥١) أرسل الرسول -(ﷺ)- بكتاب إلى قبيلة بكر بن وائل(*) يدعوهم فيه إلى الإسلام، وهذا نصه: "**من محمد رسول الله، إلى بكر بن وائل: أسلموا تسلموا**"[(١)].

وهذه الرسالة على الرغم من قصرها إلا أنها تحوي معاني كثيرة منها.

- الدعوة إلى الإسلام والإقرار بنبوة الرسول -(ﷺ)- .
- في اعتناق الإسلام النجاة من عذاب الله في الآخرة.
- في الإسلام النجاة من ويلات الحروب والجزية.
- في الإسلام حفظ للنفس والمال والعرض.

٥٢) وبعث -(ﷺ)- بكتاب إلى أهل دما "قرية من عمان" يدعوهم فيه إلى الإسلام، وهذا نصه: "**من محمد رسول الله إلى أهل عمان، أما بعد. فأقروا بشهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وأدوا الزكاة، وخطوا المساجد كذا وكذا، وإلا غزوتكم**"[(٢)].

فمن يتدبر هذه الرسالة يجد أنها تحتوي علي.

(*) قبيلة بكر بن وائل قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط، كانت ديار بكر بن وائل من اليمامة إلى البحرين. انظر: عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب جـ١، ص٩٣-٩٤.

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٨١

- محمد حميد الله: الوثائق السياسية. الوثيقة /١٣٩، ص٢٥٣

(٢) محمد حميد الله: الوثائق السياسية. الوثيقة /٧٧، ص١٦٣

- امتياز أحمد: دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث ص٤٠١

- خالد سيد علي: رسائل النبي ص٨٧

obeikandl.com

- الدعوة إلى الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

- أداء الزكاة. - الحث على بناء المساجد والالتزام بالصلاة.

- الوعيد والتهديد عند عدم تنفيذ أمر الرسول - (ﷺ)- .

٥٣) وأرسل - (ﷺ)- بكتاب إلى يهود خيبر يدعوهم فيه إلى الإسلام[١].

٥٤) وأرسل - (ﷺ)- بكتاب إلى بني حارثة بن عمرو بن قريظ يدعوهم فيه إلى الإسلام[٢].

٥٥) كما أرسل بكتاب إلى بني عمرو من حمير يدعوهم فيه إلى الإسلام[٣].

٥٦) وبعث إلى قبيلة عذرة من قضاعة من القحطانية باليمن، بكتاب يدعوهم فيه إلى الإسلام[٤].

٥٧) وأرسل أيضًا بكتاب إلى اليهود يدعوهم فيه إلى الإسلام[٥].

٥٨) وأرسل - (ﷺ)- بكتاب إلى جماعة في جبال تهامة يدعوهم فيه

---

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص١٧٤

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٥ ، ص٩٢

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص٣٦

- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص٤٠٠

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٣٥/ ألف ص٣٢٤

(٣) ابن سعيد : الطبقات الكبرى جـ١ ، ٢٦٥

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١١٨/ألف، ص٢٣٧

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص٣٩

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٧٨/ ألف ص٢٨٢

(٥) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص١٧٢

obeikandl.com

إلى الإسلام[1].

٥٩) كما بعث - (ﷺ)- بكتاب إلى أسقف نجران يدعوهم فيه إلى الإسلام[2].

٦٠) وأرسل - (ﷺ)- بكتاب إلى الأقيال من حضر موت يدعوهم فيه إلى الإسلام[3].

هذا إلى جانب كتب كثيرة أخرى. وإنما يدل ذلك على مدى اهتمامه - (ﷺ)- بنشر الإسلام والدعوة إليه مستخدمًا المشافهة والمكاتبة مع الملوك والأفراد والقبائل. وبعد استجابتهم للإسلام ينتقل - (ﷺ)- إلى مرحلة ثانية وهي إرسال الكتب إليهم التي تحوي شرائع وتعاليم الإسلام لتطبيقها وهذا ما سأتناوله في الصفحات القادمة.

ثانيًا: كتب ورسائل الرسول (ﷺ) لتطبيق شرائع الإسلام:

كما أرسل الرسول - (ﷺ)- إلى الملوك والحكام والأفراد والقبائل يدعوهم إلى الإسلام، أرسل أيضًا لمن أسلم منهم يحثهم على تطبيق شرائع

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٧٣، ص٢٧٨

(٢) امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص٤٠٢

- الأنصاري : المصباح المضيء جـ٢، ص٣١٦

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٣٩

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٩٣، ص١٧٤

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن جـ٣، ص١٩٠٥

(٣) ابن سعيد : الطبقات الكبرى جـ١، ٢٨٣

- الأحمدي: مكاتيب الرسول جـ١، ص٣٦

الإسلام من عبادات ومعاملات وحدود وغيرها. ومنها:

أ) كتب ورسائل الرسول (ﷺ) إلى الحكام والأفراد لتطبيق شرائع الإسلام:

٦١) كتب النبي - (ﷺ) - إلى فروة بن عمرو عامل معان كتابًا يدعوه فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام. وهذا نصه "**من محمد رسول الله إلى فروة بن عمرو: أما بعد: فقد قدم علينا رسولك، وبلغ ما أرسلت به، وخبر عما قبلكم، وأتانا بإسلامك وأن الله هداك بهداه، إن أصلحت وأطعت الله ورسوله وأقمت الصلاة وآتيت الزكاة**"[1].

وعند تدبر رسالة النبي- (ﷺ) - إلى فروة بن عمرو يتضح ما يلي:

- الاهتمام بالآخرين وتقديرهم، وهذا مبدأ إسلامي سنّه الرسول - (ﷺ) - فقد رد على رسالة فروة مما يدل على مدى الاهتمام بالآخرين.

- الدعوة لإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة والطاعة لله ورسوله.

٦٢) كما بعث الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى أسيبخت بن عبد الله صاحب هجر، وعامل البحرين لكسري، يدعوه فيه وقومه لتطبيق شرائع الإسلام. وهذا نصه: "**إلى أسيبخت بن عبد الله صاحب هجر: بسم الله الرحمن الرحيم. إنه قد جاءتي بكتابك وشفاعتك لقومك، وإني قد شفعتك، وصدقت رسولك الأقرع في قومك، فأبشر فيما سألتني وطلبتني بالذي تحب. ولكني نظرت أن أعلمه وتلقاني، فإن تجئنا أكرمك، وإن تقعد أكرمك. أما بعد: فإني لا أستهدي أحدًا، فإن تهد إلى أقبل هديتك، وقد حمد عمالي مكانك،**

---

(١) القلقشندي: صبح الأعشي جـ٦، ص٣٥٤

- الأنصاري: المصباح المضيء جـ٢، ص٣٧٨

- الأحمدي: مكاتيب الرسول جـ١، ص١٥٢

- محمد حميد الله: الوثائق السياسية. الوثيقة ٣٦، ص١٢٥

- أحمد زكي صفوت: جمهرة رسائل العرب جـ١، ص٦٢

وأوصيك بأحسن الذي أنت عليه من الصلاة والزكاة وقراية المؤمنين، وإني قد سميت قومك "من بني عبد الله" فمرهم بالصلاة وبأحسن العمل، وأبشر. والسلام عليك وعلى قومك" [1].

ومن يقرأ هذه الرسالة ويتدبرها يجد:

- جواز الشفاعة فهذا أسيبخت تشفع لقومه عند الرسول -(ﷺ)-، فقبل شفاعته وطلبه.

- جواز الهدية واستحبابها في الإسلام.

- الوصية بالمحافظة على الصلاة، وأداء الزكاة والطاعات، ومكارم الأخلاق.

- الدعوة إلى الله واجب كل مسلم في حدود وظيفته وعمله.

- عند مراسلة المسلم للمسلم استحباب ابتداء الرسالة بالبسملة وختمها بالسلام.

٦٣) وأرسل الرسول -(ﷺ)- بكتاب إلى عمير ذى مران شيخ من همدان يدعوه فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام[2].

٦٤) وأرسل -(ﷺ)- بكتاب إلى طهفة بن زهير من بني نهد، يدعوه فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام[3].

---

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١ ص٢٧٥

- الأنصاري : المصباح المضيء جـ٢، ص٣٣٧

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٦٥، ص١٥٣

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٢٩

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة / ١١١، ص٢٣٠

(٣) القلقشندي : صبح الأعشي جـ٦، ص٣٥٤

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٩١، ص١٧٣

٦٥)كما بعث الرسول - (ﷺ)- بكتاب إلى الحارث بن عبد كلال، ونعيم بن عبد كلال، يدعوهما فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام[١].

٦٦) كما بعث الرسول - (ﷺ)- بكتاب إلى يزيد بن الطفيل من بلحارث يدعوه فيه لتطبيق شرائع الإسلام[٢].

٦٧) كما أرسل الرسول - (ﷺ)- كتابًا إلى مهري بن الأبيض (من أهل مهرة) يدعوه فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام[٣].

٦٨) وبعث الرسول - (ﷺ)- بكتاب إلى ربيعة بن ذي المرحب يدعوه فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام[٤].

٦٩)وأرسل الرسول - (ﷺ)- بكتاب إلى جهيش بن أنيس الأزدي يدعوه فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام[٥].

٧٠)وأرسل أيضًا - (ﷺ)- إلى قيس بن الحصين بكتاب يدعوه فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام[٦].

٧١)وبعث الرسول - (ﷺ)- بكتاب إلى وائل بن حجر الحضرمي يدعوه فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام[٧].

---

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص١٨٧

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٠٩، ص٢٢٠

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٨٢، ص١٦٩

(٣) الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن جـ٣، ص١٩٣٥

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٢، ص٤١٢

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٦٦

- الأنصاري : المصباح المضيء جـ٢، ص٣٧٠

(٥) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٣٠/ألف ، ص٢٤٥

(٦) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية، ص٣٤٣

(٧) القلقشندي : صبح الأعشي جـ٦، ص٢٨٤

٧٢) وأرسل - (ﷺ)- بكتاب إلى عمرو بن عبد الله الأزدي من غامد، يدعوه فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام[١].

٧٣) وأرسل الرسول - (ﷺ)- بكتاب إلى عمرو بن معبد، يدعوه فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام[٢].

٧٤) وبعث - (ﷺ)- بكتاب إلى أبي راشد عبد الرحمن الأزدي، يدعوه فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام[٣].

٧٥) وأرسل - (ﷺ)- بكتاب إلى مالك بن أحمر الجذامي، يدعوه فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام[٤].

٧٦) وأرسل - (ﷺ)- بكتاب أيضًا إلى رفاعة بن زيد الجذامي، بحثه فيه على تطبيق تعاليم الإسلام[٥].

٧٧) كما بعث - (ﷺ)- بكتاب إلى زمل بن عمرو من عذرة، يدعوه فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام[٦].

= - الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٣، ص٣٩٧

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن جـ٣، ص١٩٣١

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٢٣، ص٢٤١

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى. جـ١، ص٢٧١

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٢٠، ص٢٣٨

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٧٤، ص٢٧٩

(٥) القلقشندي : صبح الأعشي جـ٦، ص٢٦٧=

- احمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب جـ١، ص٤٩

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص١٤٤

- الأنصاري : المصباح المضيء جـ٢، ص٣٧٠

(٦) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٢٤٠

obeikandl.com

٧٨) وأرسل - (ﷺ) - بكتاب إلى جزء بن عمرو العذري، يدعوه فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام[١].

٧٩) وبعث الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى زهير بن قرقم من قضاعة يحثه فيه على تطبيق شرائع الإسلام[٢].

٨٠) وبعث الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى أسقع بن شريح بن جرم، يدعوه فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام[٣].

٨١) كما بعث - (ﷺ) - بكتاب إلى سعد بن بكر بن هوازن، يحثه فيه على تطبيق شرائع الإسلام[٤].

٨٢) كما بعث بكتاب أيضًا إلى مطرف بن خالد بن نضلة الباهلي، يدعوه فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام[٥].

٨٣) وأرسل كتابًا إلى نهشل بن مالك من باهلة، يدعوه فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام[٦].

٨٤) وبعث - (ﷺ) - بكتاب إلى حضرمي بن عامل الأسري(*)، بحثه وقومه على تطبيق شرائع الإسلام[٧].

---

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٧٩/ ألف ، ص٢٨٣

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٧٨/ ألف ، ص٢٨٢

(٣) الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن جـ٣، ص١٩٠١

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٨٤/ ألف ، ص٢٨٩

(٥) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٨٨/ ألف ، ص٢٩٢

(٦) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١ ، ص٢٨٤

- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص٤٠١

(*) حضرمي بن عامر من خزيمة صاحبي من الشعراء الفصحاء الفرسان. انظر الزكلي: الأعلام جـ٢، ٢٦٣.

(٧) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٠٣، ص٢٠٣

٨٥) وأرسل الرسول - (ﷺ)- كتابًا إلى عامر بن الأسود من طئ، يدعوه فيه إلى تطبيق تعاليم الإسلام[١].

٨٦) وبعث بكتاب إلى عبادة بن الأشيب العنزي، يدعوه فيه إلى تطبيق شرائع وتعاليم الإسلام[٢].

٨٧) كما أرسل - (ﷺ)- كتابًا أيضًا إلى الضحك بن سفيان، وذلك لدعوته إلى تطبيق شرائع الإسلام[٣].

٨٨) وبعث - (ﷺ)- بكتاب أيضًا خزية بن عاصم فطن العكلي، يدعوه في لتطبيق تعاليم الإسلام وشرائعه[٤].

٨٩) وأرسل - (ﷺ)- إلى عمير ذى مران بكتابة يدعوه فيه إلى تطبيق تعاليم الإسلام وشرائعه[٥].

٩٠) وبعث - (ﷺ)- بكتاب إلى مصعب بالمدينة وذلك لإقامة الجمعة التي هي من شرائع الإسلام[٦].

هذا إلى جانب كتب أخرى كثيرة أرسلها الرسول (ﷺ) للحاكم والأفراد في الدعوة لتطبيق شرائع وتعاليم الإسلام، وهذا يقودني إلى الحديث عن كتبه - (ﷺ)- إلى القبائل والبطون يحثهم فيها ويدعوهم إلى تطبيق شرائع وتعاليم الإسلام.

---

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٦٩

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٢٣٨

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٢٨، ص٣١٩

(٤) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٢٣٧

(٥) عون الشريف قاسم. نشأة الدولة الإسلامية ص٣٤٦

(٦) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. ※/ وص٥٣

وكما أرسل -(ﷺ)- إلى الحكام والأفراد لكي يطبقوا شرع الله في أوامره ونواهيه، أرسل أيضًا إلى القبائل المختلفة والجماعات المتعددة يدعوهم فيها إلى تنفيذ ما أمر الله به في شتى مناحي الحياة، وما به يسعد الإنسان في الدنيا والآخرة وذلك على النحو التالي:

٩١) أرسل الرسول -(ﷺ)- كتابًا إلى عامة المسلمين في ثقيف(*). يدعوهم إلى تطبيق شرائع الإسلام وهذا نصه "بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من محمد النبي رسول الله إلى المؤمنين: إن عضاة وجٍ وشجره وصيده لا يعضد وصيده لا يقتل. فمن وجد يفعل من ذلك شيئًا فإنه يجلد وينزع ثيابه.

وإن تعدي ذلك أحد فإنه يؤخذ، فيبلغ به محمدًا النبي. وإن هذا من محمد النبي وكتب خالد بن سعيد بأمر من رسول الله. فلا يتعداه أحد فيظلم نفسه فيما أمره به محمد"[1].

ومن يتدبر هذه الرسالة يجدها تتناول بعض الأمور التي أمر الرسول -(ﷺ)- ثقيفًا بتنفيذها ومنها، عدم قطع بعض الأشجار، وعدم قتل بعض الصيد، وأن الجلد لمن يخالف حكم رسول الله -(ﷺ)- .

٩٢) كما بعث الرسول -(ﷺ)- بكتاب إلى عبد القيس(*١) وحاشيتها من البحرين وما حولها، يدعوهم فيه إلى تطبيق شعائر الإسلام وتعاليمه وهذا نصه. "بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من محمد رسول الله لعبد القيس، وحاشيتها من البحرين وما حولها. إنكم آتيتموني مسلمين، مؤمنين

(*) ثقيف : قبيلة منازلها في جبل الحجاز بين مكة والطائف. انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب جـ١، ص١٤٧.

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة / ١٨٢ ص٢٨٧

(*١) عبد القيس بن أفصى، قبيلة عظيمة مواطنهم بتهامة، ثم خرجوا إلى البحرين انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب جـ٢، ص٧٢٦.

بالله ورسوله، وعاهدتم على دينه. فقبلت، على أن تطيعوا الله ورسوله فيما أحببتم وكرهتم، وتقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة، وتحجوا البيت، وتصوموا رمضان. وكونوا قائمين لله بالقسط ولو على أنفسكم. وعلى أن تؤخذ من حواشي أموال أغنيائكم فترد على فقرائكم، على فريضة الله ورسوله في أموال المسلمين"[1].

ومن يتدبر هذه الرسالة يجد أنها تتضمن:

- الالتزام بطاعة الله ورسوله. - وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة.
- حج بيت الله الحرام. - صوم رمضان.
- القسط والعدل في كل الأمور.

٩٣) وأرسل الرسول - (ﷺ)- بكتاب إلى همذان(*) يدعوهم فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام وتعاليمه[2].

٩٤) وبعث - (ﷺ)- بكتاب أيضًا إلى بني جناب(*١) من كلب يدعوهم فيه إلى تطبيق شعائر وتعاليم الإسلام[3].

٩٥) وكتب الرسول - (ﷺ)- كتابًا إلى أهل جرش(*٢) يدعوهم

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٧٢/ ألف، ص١٦٠

(*) همذان من قبائل اليمن تقع ديارها شمالي صنعاء. انظر: عمر رضا كحالة معجم قبائل العرب جـ٣، ص١٢٢٤

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٣، ص٤٣٢

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن جـ٣، ص١٩٢٤

(*١) بني جناب من كلب بن ضخم من منابة بكر بن عوف. انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب جـ٢، ص٢٠٨

(٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٨٥

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٣، ص٤٢٢

(*٢) أهل جرش بطن من حمير. انظر عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب جـ١، ص١٨١

ويحثهم فيه على تطبيق شعائر الإسلام وتعاليمه[١].

٩٦) وأرسل بكتاب آخر إلى بني الضبيب من جذام يحثهم فيه على تطبيق شعائر الإسلام وتعاليمه[٢].

٩٧) وأرسل الرسول بكتاب إلى أهل اليمن يدعوهم فيه إلى تطبيق شعائر وتعاليم الإسلام[٣].

٩٨) وبعث - (ﷺ) - بكتاب إلى قبيلة أسلم(*١) يدعوهم ويحثهم فيه على تطبيق شعائر الإسلام[٤].

٩٩) وكتب الرسول - (ﷺ) - كتابًا إلى وفود كلب(*٢) يدعوهم ويحثهم فيه على تطبيق شعائر الإسلام[٥].

١٠٠) وكتب - (ﷺ) - كتابًا إلى قبيلة غامد(*٣) يدعوهم فيه إلى تطبيق

---

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٨٥ / ألف ٢٨٩

- محمد بن طولون الدمشقي : إعلام السائلين ص١٦١

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن جـ٣، ص١٩٠٠

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٧٣ / ألف ٢٧٩

(٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٦٤

(*١) قبيلة أسلم : حي من جذام من القحطانية، كانت منازلهم بلاد غزة. انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب. جـ١، ص٢٥

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة / ١٦٥ ص٢٧١

(*٢) وفود كلب بطن من العرب. سكنوا منفلوط بمصر، وسكنوا حلب والحجاز، ودومة الجندل، وتبوك، وأطراف الشام. انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب جـ٣، ص٩٩٠

(٥) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٣، ص٤١٧

- أحمد زكي صفوت: جمهرة رسائل العرب ص٥٣

(*٣) قبيلة غامد بطن من الأزد من القحطانية من بلادهم دوقة بأرض اليمن. انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب، جـ٣، ص٨٧٦.

شعائر الإسلام وتعاليمه[1].

هذا إلى غير ذلك من الكتب الكثيرة التي أرسلها الرسول -(ﷺ) - إلى مختلف القبائل والبطون يدعوهم ويحثهم فيها على تطبيق شعائر الإسلام وتعاليمه من صلاة وزكاة وصوم وحج وتحريم للقتل وشرب الخمر، وغير ذلك مما جاء به الإسلام من مأمورات ومنهيات.

وأنتقل إلى القسم الثالث من كتب ورسائل الرسول -(ﷺ) - إلى الحكام والأفراد والقبائل في الإقطاعات والعطايا.

• • •

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٣، ص٤١٩

ثالثاً: كتب ورسائل الرسول (ﷺ) في الإقطاعات والعطايا:

لقد تعددت رسائل الرسول (ﷺ) إلى الملوك والأفراد والقبائل وذلك في الإقطاعات والعطايا، كما يلي:

أ- كتب ورسائل الرسول (ﷺ) إلى الحكام والأفراد في الاقطاعات والعطايا:

١٠١) كتب الرسول (ﷺ) كتاباً إلى الزبير بن العوام أقطعه فيه أرضاً. وهذا نصه "بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أعطى محمد رسول الله الزبير، أعطاه سوارق كله أعلاه وأسفله ما بين مورع القرية إلى موقت، إلى حين الملحمة. لا يحاقه فيها أحد. وكتب على"[1].

لقد كان جود الرسول (ﷺ) في الإقطاعات والعطايا واسع وخاصة على أصحابه رضي الله عنهم وكان يوثق هذه الإقطاعات في صحف، فقد أعطى الزبير بن العوام سوارق كله وهي من أراضي خيبر، وقيل من أراضي بني النضير، وقيل هي قرية غناء كبيرة فيها مسجد ومنبر وسوق يأتيها التجار من الأقطار، فأي عطاء أوسع من عطاء الرسول (ﷺ)؟

١٠٢) وأقطع (ﷺ) جميل بن رزام العدوى أرضاً وكتب بذلك كتاباً نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أعطى محمد النبي رسول الله جميل بن رزام العدوى: أعطاه الرمداء لا يحاقه فيها أحد. وكتب على"[2].

---

(١) الصالحي: سبل الهدى والرشاد جـ٩، ص٣٦.

- الأحمدي: مكاتيب الرسول جـ٣، ص٤٥٨

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ١، ص٢٧٤

- محمد حميد الله: الوثائق السياسية. الوثيقة / ٢٣٠، ص٣٢٠

obeikandl.com

ومن هذا العطاء والإقطاع، عطاء من الرسول (ﷺ) لجميل بن رزام العدوي، فقد أعطاه الرسول (ﷺ) الرمداء وهي اسم جبل عال بأرض حسمى في منطقة جذام بين أيلة وسيناء بها كروم وصنوبر، وبها بئر إرم من أشهر مياه العرب[1].

١٠٣) إقطاع من النبي (ﷺ) لسعيد بن سفيان الرعلي وكتب بذلك كتاباً[2].

١٠٤) أطاع من النبي (ﷺ) لسمعان بن عمرو بن حجر، وكتب بذلك كتاباً[3].

١٠٥) إقطاع من النبي (ﷺ) لمجاعة اليمامي الحنفي، وكتب بذلك كتاباً[4].

---

(١) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٦٤ الحاشية.

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى، جـ١، ص٢٧٤

- الأنصاري : المصباح المضيء جـ٢، ص٢٧٥
- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٣١، ص٣٢٠
- الأحمدي : مكاتب الرسول جـ٣، ص٤٦٨
- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٥٨
- ثروت محمد سليمان : معجم السيرة النبوية ص٣٨٦ ط/بدون. سنة / ١٩٩٦م.

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٣٨، ص٣٢٥

- الأحمدي : مكاتب الرسول جـ١، ص٤٩

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٦٩، ص١٥٧

- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث ص٣٩٤
- الأحمدي : مكاتب الرسول جـ٣، ص٤٥٦
- ثروت محمد سليمان معجم السيرة النبوية ص٨١٩

١٠٦) إقطاع من الرسول (ﷺ) إلى مشـمرج بن خالد السعـدي، وكتب بذلك كتاباً[١].

١٠٧) إقطاع من الرسول (ﷺ) إلى أوفى بن مولة العنزي، وكتب بذلك كتاباً[٢].

١٠٨) إقطاع من الرسول (ﷺ) إلى عوسجة بن حـرملة الجهني، وكتب بذلك كتاباً[٣].

١٠٩) إقطاع من النبي (ﷺ) إلى بلال بن الحارث المزنـي، وكتب بذلك كتاباً[٤].

١١٠) إقطاع من النبي (ﷺ) إلى عاصم بن الحارث من بلحارث، وكتب بذلك كتاباً[٥].

---

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة / ٢٧٥، ص١٦١

- الأحمدي : مكاتب الرسول جـ١، ص٤٩

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٧٤/ ألف، ص٢٦٠

- الأحمدي : مكاتب الرسول جـ١، ص٥٠

(٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٧١

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٥٤، ص٢٦٣

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية، ص٣٥٨

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٧٢

- الأحمدي : مكاتب الرسول جـ٣، ص٤٧٤

(٥) ابن سعد : الطبقات الكبرى : جـ١، ص٢٦٩

- الصالحي : سبل الهدى والرشاد جـ٩، ص٣٥

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن جـ٣، ص١٨٩٨

- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص٣٩٦

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٨٨، ص١٧١

obeikandl.com

١١١) إقطاع من النبي (ﷺ) إلى عتبة بن فرقد السلمي، وكتب على ذلك كتاباً[١].

١١٢) إقطاع من النبي (ﷺ) إلى الأزرق الغساني وكتب بذلك كتاباً[٢].

١١٣) إقطاع من الرسول (ﷺ) إلى عبد الرحمن الأصم البكائي، وكتب له على ذلك كتاباً[٣].

١١٤) إقطاع من النبي (ﷺ) إلى ثور بن عروة القشيري وكتب على ذلك كتاباً[٤].

١١٥) إقطاع من النبي (ﷺ) إلى حصين بن مشمت التميمي، وكتب له بذلك كتاباً[٥].

١١٦) إقطاع من النبي (ﷺ) إلى زيد الخيل بن مهلهل الطائي، وكتب له على هذا كتاباً[٦].

---

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى : جـ١، ص٢٨٥

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية الوثيقة ٢١٥ ص ٣١١
- الأحمدي مكاتيب الرسول جـ٣ ص ٤٦٩
- سعيد حسين رسائل الرسول ص ١٣٦

(٢، ٣) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٥٠

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٦٧
- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص٣٩٦

(٤، ٥) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٤٩، ص٢٦١

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٦٨

(٦) امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص٣٨٦٠٠

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٠١، ص٣٠٢
- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٦٧

١١٧) إقطاع من النبي(ﷺ) إلى حصين بن نضلة الأسدي، وكتب له على هذا كتاباً[١].

١١٨) إقطاع من الرسول(ﷺ) إلى مسلمة بن مالك من بين سليم، وكتب بذلك كتاباً[٢].

١١٩) إقطاع لوقاص بن قمامة وعبد الله بن قمامة السلميين، من النبي (ﷺ) ، وكتب لهما بذلك كتاباً[٣].

١٢٠) عطية وإقطاع للعباس بن مرادس السلمي، من النبي(ﷺ) ، وكتب له بذلك كتاباً[٤].

١٢١) عطية وإقطاع من النبي(ﷺ) إلى العباس السلمي (وليس بابن

---

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى : جـ١ ، ص٢٧٤
- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٣، ص٤٦
- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٠٤، ص٣٠٤
- سعيد حسين : رسائل الرسول ص١٣٤

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى : جـ١ ، ص٢٨٥
- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٠٧، ص٣٠٦
- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٣، ص٤٥٣

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٠٩، ص٣٠٦
- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٣، ص٤٥٢
- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٦١

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى : جـ١ ، ص٢٧٣
- محمد بن طولون الدمشقي : إعلان السائلين ص١٥٦
- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢١٠ ص٣٠٧
- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٣، ص٤٩١

مرداس)، وكتب له بذلك كتاباً[1].

١٢٢) عطية وإقطاع من النبي (ﷺ) إلى هوذة بن نبيشة السلمي، وكتب له بذلك كتاباً[2].

١٢٣) عطية وإقطاع من النبي (ﷺ) إلى الأجب السلمي، وكتب بذلك كتاباً[3].

١٢٤) عطية وإقطاع من النبي (ﷺ) إلى راشد بن عبد رب السلمي، وكتب بذلك كتاباً[4].

١٢٥) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى حرام بن عوف السلمي، وكتب له بذلك كتاباً[5].

١٢٦) إقطاع وعطية من النبي (ﷺ) إلى العداء بن خالد (من عامر بن عكرمة)، وكتب له على ذلك كتاباً[6].

---

(١) امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص٣٩٠

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢١٠/ ألف ص٣٠٧

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى : جـ١ ، ص٢٧٣

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢١٣ ص٣٠٩

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٣، ص٤٥١

(٣)محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢١٢ ، ص٣٠٩

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى : جـ١ ، ص٢٧٤

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢١٣ ص٣٠٩

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٣، ص٤٤٧

(٥) ابن سعد : الطبقات الكبرى : جـ١ ، ص٢٧٤

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢١٤ ص٣١٠

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٣، ص٤٤٦

(٦) ابن سعد : الطبقات الكبرى : جـ١ ، ص٢٧٣ =

obeikandi.com

١٢٧) إقطاع وعطية من النبي (ﷺ) للسعيربن عـداء (ابن العداء المذكور) وكتب له بذلك كتاباً[١].

١٢٨) إقطاع وعطية من النبي (ﷺ) إلى الرقاد بن عـمرو بن ربيـعة من هوزان، وكتب له بذلك كتاباً[٢].

١٢٩) إقطاع وعطية من النبي (ﷺ) إلى رزين ابن أنس السلمي، وكتب له على ذلك كتاباً[٣].

١٣٠) إقطاع من النبي (ﷺ) إلى يزيد بن الطفـيل الحـارثي، وكـتب له بذلك كتاباً[٤].

١٣١) إقطاع وعطيـــة من النبي (ﷺ) إلى عظيم ابـن الحـارث المازني، وكتب له بذلك كتاباً[٥].

١٣٢) إقطاع وعطيـة من الرسول (ﷺ) إلى حصين ابن أوس الأسلمي، وكتب بذلك كتاباً[٦].

= - محمد بن طولون.الدمشقي : إعلان السائلين ص١٥٧

- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص٣٩١

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٢٣ ص٣١٦

(١، ٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٢٥ ص٣١٨

- الأنصاري : المصباح المضيء جـ٢، ص٤٠٩

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٣، ص٤٦٧

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن جـ٣ ص ١٨٩٦

- عون الريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٥٩

- سعيد حسين : رسائل الرسول. ص١٣٥

(٥) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٣، ص٤٦٤

(٦) امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص٣٩٦ =

obeikandl.com

١٣٣) إقطاع وعطي من الرسول (ﷺ) إلى نعيم ابن أوس، أخي تميم الداري، وكتب له بذلك كتاباً[١].

١٣٤) عطية وإقطاع من النبي (ﷺ) إلى يزيد ابن المحجل، من بلحارث، وكتب له على ذلك كتاباً[٢].

١٣٥) إقطاع وعطية من النبي (ﷺ) إلى قيس بن مالك الأرحبي، وكتب له بذلك كتاباً[٣].

١٣٦) عطية وإقطاع من الرسول (ﷺ) إلى عباس الرعلي، وكتب بذلك كتاب[٤].

١٣٧) عطية وإقطاع من الرسول (ﷺ) إلى آمنة بنت الأرقم، وكتب لها

= - الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٣، ص٤٦٥

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٦٥

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٦٧

- الأنصاري : المصباح المضيء جـ٢، ص٣٨٩

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٣، ص٤٨٨

(٢) الأنصاري : المصباح المضيء جـ٢، ص٤١٠

- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص٣٩٦

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٣، ص٣٥٦

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن جـ٣، ص١٨٩٨

(٣) الصالحي : سبل الهدى والرشاد جـ٩، ص٣٦

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٣، ص٤٣٣

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن جـ٣، ص١٩٢٥

(٤) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٥٠

obeikandl.com

بذلك كتاباً[1].

١٣٨) عطية وإقطاع من الرسول (ﷺ) إلى إياس ابن قتادة العنبري، وكتب له بذلك كتاباً[2].

١٣٩) إقطاع وعطية من النبي (ﷺ) إلى معدي كرب بن أبرهة، وكتب له بذلك كتاباً[3].

١٤٠) إقطاع وعطية من النبي (ﷺ) إلى أبي ثعلبة الخشني، وكتب له بذلك كتاباً[4].

١٤١) عطية وإقطاع من الرسول (ﷺ) إلى قتادة بن الأعور، وكتب له بذلك كتاباً[5].

١٤٢) إقطاع وعطية من النبي (ﷺ) إلى تميم الداري، وكتب له بذلك كتاباً[6].

١٤٣) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى جحدم ابن فضالة الجهني،

---

(١) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٦٩
- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٥٠
(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٥٠
(٣) الحمير : الحديث والمحدثون في اليمن جـ٣، ص١٩٣٠
- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٤٩
(٤) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٥٠
(٥) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٦٧
- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٤٩
(٦) الصالحي : سبل الهدى والرشاد جـ٩، ص٣٩
- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص٣٨٧
- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٦٦

وكتب بذلك كتاباً[1].

١٤٤) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى سلمة بن مالك بن أبي عامر السلمي من بني حارثة، وكتب له بذلك كتاباً[2].

١٤٥) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى خالد بن ضماد الأزدي، وكتب له بذلك كتاباً[3].

١٤٦) إقطاع وعطية من النبي (ﷺ) إلى عبد الله بن قمامة، وكتب له بذلك كتاباً[4].

١٤٧) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى علي بن أبي طالب، وكتب له بذلك كتاباً[5].

١٤٨) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى العدري، وكتب له بذلك كتاباً[6].

١٤٩) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى محمد عبد الله بن جحش، وكتب له بذلك كتاباً[7].

١٥٠) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى ثعلبة الخشني، وكتب له بذلك كتاباً[8].

---

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٤٣

(٢) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٦٢

(٣) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٤٩

- الامتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص٣٩٦

(٤) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٤٩

(٥) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٦٨

(٦) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٤٩

(٧) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٦٩

(٨) الصالحي : سبل الهدى والرشاد جـ٩، ص٣٩

obeikandi.com

١٥١) إقطاع وعطيـة من الرسول(ﷺ) إلى عمـار بن ياسر، وكـتب له بذلك كتاباً[١].

١٥٢) إقطاع وعطية من النبي(ﷺ) إلى كثير بن سعد الجذامي، وكتب له بذلك كتاباً[٢].

١٥٣) إقطاع وعطيـة من النبي(ﷺ) إلى المقـداد بن الأسود، وكـتب له بذلك كتاباً[٣].

١٥٤) إقطاع وعطيـة من النبي(ﷺ) إلى مـعقل بن سـنان الأشجـعي، وكتب له بذلك كتاباً[٤].

١٥٥) إقطاع من الرسـول(ﷺ) إلى وائل بن حـجـر، وكـتب له بذلك كتاباً[٥].

١٥٦) إقطاع من النبي(ﷺ) إلى ربيعـة بن ذي المرحب، وكتب له بذلك كتاباً[٦].

١٥٧) إقطاع وعطيـة من الرسـول(ﷺ) إلى مـالك بـن نمط في وفـد همذان، وكتب له بذلك كتاباً[٧].

---

(١) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٦٩

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٤٩

(٣) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٦٩

(٤) الأحمدي: مكاتيب الرسول جـ١، ص٤٩

(٥) الصالحي : سبل الهدى والرشاد، جـ٩، ص٣٥

- ثروت محمد سليمان : معجم السيرة النبوية ص٢٩٠

(٦) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٥٣

(٧) الأنصاري : المصباح المضيء جـ٢، ص٣٨٣

obeikandl.com

١٥٨) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى عمر بن سلمة الكلابي، وكتب له بذلك كتاباً[١].

١٥٩) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى مجاعة بن مرارة بن سلمى، وكتب له بذلك كتاباً[٢].

١٦٠) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى حمزة بن النعمان من بني عذرة، وكتب له بذلك كتاباً[٣].

إلى غير ذلك من كتب ورسائل الرسول (ﷺ) إلى الحكام والأفراد في الإقطاعات والعطايا والمنح في أماكن متعددة وبقاع مختلفة من شتى بلاد العالم في عهد الرسول (ﷺ) ، وهي كما لاحظنا كثيرة.

وأنتقل إلى الجزء الثاني من الإقطاعات والعطايا إلى القبائل والبطون.

ب) كتب ورسائل لرسول (ﷺ) إلى القبائل في الإقطاعات والعطايا:

١٦١) إقطاعه (ﷺ) للداريين (*) قبل الهجرة. سألوا رسول الله أرضاً، فكتب لهم كتاباً نصه: "بسم اله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله للداريين إذا أعطاه الله الأرض. وهب لهم بيت عينون، وحبرون، والمرطوم، وبيت إبراهيم عليه الصلاة والسلام بمن فيها لهم إلى الأبد" شهد بذلك عباس بن عبد المطلب، وخزيمة بن قيس، وشرحبيل بن حسنة، وكتب وأعطاهم الكتاب، وقال انصرفوا حتى تسمعوا أني قد هاجرت،

---

(١) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٦٨

(٢) الصالحي : سبل الهدى والرشاد جـ٩، ص٣٧

- ثروت محمد سليمان : معجم السيرة النبوية ص٨١٩

(٣) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٦٩

(*) الداريين: بطن من لخم: انظر: عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب جـ١، ص٣٧٠

فانصرفوا[1].

ومن يتدبر هذه الرسالة يلحظ أموراً عظيمة منها.

-في تبشير الرسول (ﷺ) في إقطاعه للداريين بالهجرة.

١٦٢)إقطاعه (ﷺ) إلى بني شمخ من جهينه، وكتب لهم كتاباً، نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أعطى محمد النبي بني شمخ من جهينة: أعطاهم ما خطوا من صفينة وما حرثوا، ومن حاقهم فلا حق له وحقهم حق. وكتب العلاء بن عقبة وشهد"[2].

ومن يقرأ رسالة الرسول (ﷺ) وكتابه إلى بني شمخ يلحظ انتشار حرفه الزراعة في عهد الرسول (ﷺ)، وأنه الخلاف بين القبائل كان حول امتلاك الأراضي الجيدة.

١٦٣) إقطاع وعطية من النبي (ﷺ) إلى بني جفال بن ربيعة بن زيد الجذاميين(*)، وكتب لهم بذلك كتاباً[3].

---

(١) القلقشندي : صبح الأعشي جـ١٣، ص١٢٦

- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العربي جـ١، ص٧١، ٧٢

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٤٣ ص١٢٩

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٤٨٤

- عبد الحميد شاكر : رسائل الرسول جـ١ ص٤٨٤

- عون الشريف قاسم : منشأة الدولة الإسلامية ص٣٦٥

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسي. الوثيقة / ١٥٥ ص٢٦٤

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٤٨٤

- عون الشريف قاسم : منشأة الدولة الإسلامية ص٣٦٠

(*) بني جفال بن ربيعة بطن من الغفيان، من عشيرة الشعرا التي تلتحق بزويع من شمر الطائية. انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب جـ١، ص١٩٧

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة / ١٧٦ ص٢٨١ =

١٦٤) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى قبيلة عقيل بن كعب، وكتب لهم بذلك كتاباً[١].

١٦٥) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى بني قنان بن ثعلبة من بني الحارث، وكتب بذلك كتاباً[٢].

١٦٦) إقطاعه لبني الضباب من بني الحارث ابن كعب، وكتب بذلك كتاباً[٣].

١٦٧) إقطاعه لبني زياد بن الحارث الحارثيين، وكتب لهم بذلك كتاباً[٤].

١٦٨) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى بني قرة بن عبد الله بن أبي نجيح النهديين، وكتب لهم بذلك كتاباً[٥].

= - الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٣، ص٤٥٤

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسي. الوثيقة / ٢١٦ ص٣١٢

- امتياز أحمد :دلائل التوثيق المبكر ص٣٩١

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٣، ص٤٨٣

- عون الشريف قاسم : منشأة الدولة الإسلامية ص٣٦٥

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٣، ص٤٦٧

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٥٩

(٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١ ، ص٢٦٧

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة / ٨١ ص١٦٨

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن جـ٣، ص١٨٩٥

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١ ، ص٢٦٨ =

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٨٥ ص١٧٠

(٥) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص٤٦٦

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٦٥

١٦٩) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى بني رفاعة من جهينه، وكتب لهم بذلك كتاباً[١].

١٧٠) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) للداريين وهم من لخم بعد الهجرة، وكتب لهم بذلك كتاباً[٢].

هذا بعض ما أقطعه ومنحه وأعطاه الرسول (ﷺ) للقبائل والبطون. مما يدل دلالة قاطعة واضحة على مدى اهتمام الرسول (ﷺ) بالتوثيق والتدوين لكل ما يوجهه من تعليمات وعطايا وإقطاعات للقبائل والأفراد والحكام، ومما يبطل ويدحض ما يقال ويشاع من تأخر تدوين السنة للقرن الثاني الهجري.

إذ كيف يكون ذلك؟ وهذه الكثرة من الكتب والرسائل من الرسول (ﷺ) إلى شتى المدن والأقطار والبقاع والحكام والأفراد، سواء في الدعوة إلى الإسلام، أو لتطبيق شرائع الإسلام وتعاليمه، أو في الأقطاعات والعطايا والمنح.

وانتقل إلى القسم الرابع، وهو كتب ورسائل الرسول (ﷺ) في المعاهدات والمحالفات، وهو دليل آخر وحجة ساطعة على أن السنة النبوية قد دونت ووثقت رسمياً في صدر الإسلام، وفي عهد الرسول (ﷺ).

رابعاً: كتب ورسائل الرسول (ﷺ) في المعاهدات والمحالفات:

لقد تعددت كتب ورسائل الرسول (ﷺ) إلى الحكام والأفراد والقبائل في المعاهدات والمحالفات من مثل ما يلي:

(١) ثروت محمد سليمان : معجم السيرة النبوية ص٢٥٣

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٤٥ ص١٣١

(١٧١) لما استقر رسول الله (ﷺ) بالمدينة، كتب كتاباً بين المهاجرين والأنصار، وادَعَ فيه اليهود وعاهدهم، ولم يكرههم في الدخول في دينه وحفظ لهم أموالهم، وشرط عليهم، واشترط لهم، نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم"

١- هذا كتاب من محمد النبي (ﷺ) نبي المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم.

٢- أنهم أمة واحدة من دون الناس.

٣- المهاجرين من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم، وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

٤- وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

٥- وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

٦- وبنو الحرث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

٧- وبنوجشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

٨- وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنني.

٩- وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

١٠- وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

١١ـ وبنو الأوس على ربعتهم بتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

١٢ـ وأن المؤمنين لا يتركون مُفرَحاً[1] بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل.

١٣ـ ولا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه.

١٤ـ وأن المؤمنين المتقين على من بغى منهم أو ابتغى دسيسة ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين، وأن أيديهم عليه جميعاً ولو كان ولد أحدهم.

١٥ـ ولا يقتُلُ مؤمنُ مؤمناً في كافر، ولا ينصر كافراً على مؤمن.

١٦ـ وأن ذمة الله واحدة، يخير عليهم أدناهم.

١٧ـ وأن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس.

١٨ـ وأنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم.

١٩ـ وأنه ذمم المؤمنين واحدة، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم.

٢٠ـ وأن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضاً.

٢١ـ وأن المؤمنين ينبئ بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله.

٢٢ـ وأن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه.

٢٣ـ وأنه لا يجير مشرك مالاً لقريش، ولا نفساً، ولا يحول دونه على مؤمن.

٢٤ـ وأنه من اعتبط مؤمناً قتلاً عن بينة فإنه قود به إلا أن يرضي ولي المقتول، وأن المؤمنين عليه كافة، ولا يحل لهم إلا قيام عليه.

---

(١) المفرح : المثقل بحق دية أو فداء أو غرم.

٢٥ـ وأنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثاً ولا يؤويه، وإنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل.

٢٦ـ وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله - عز وجل- وإلى محمد (ﷺ).

٢٧ـ وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين.

٢٨ـ وأن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم أو أثم فإنه لا يوتغ[1]. إلا نفسه وأهل بيته.

٢٩ـ وأن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف.

٣٠ـ وأن ليهود بني الحرث مثل ما ليهود بني عوف.

٣١ـ وأن ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف.

٣٢ـ وأن ليهود بني الأوس مثل ما ليهود بني عوف.

٣٣ـ وأن ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف إلا من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته.

٣٤ـ وأن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم.

٣٥ـ وأن لبني الشطنة مثل ما ليهود بني عوف وأن البر دون الإثم.

٣٦ـ وأن موالي ثعلبة كأنفسهم.

٣٧ـ وأن بطانة يهود كأنفسهم.

٣٨ـ وأنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد (ﷺ)

---

(١) يوتغ : أوتغه : أهلكه وألقاه في بلية.

obeikandl.com

٣٩- وأنه لا ينحجز على ثأر جرح.

٤٠- وأنه من فتك فبنفسه وأهل بيته إلا من ظلم.

٤١- وأن الله على أبر هذا.

٤٢- وأن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم.

٤٣- وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة.

٤٤- وأن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الأثم.

٤٥- وأنه لم يأثم امرؤ بحليفه.

٤٦- وأن النصر للمظلوم.

٤٧- وأن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة.

٤٨- وأن الجار كالنفس غير ضار ولا آثم.

٤٩- وأنه لا تجار حرمة إلا بإذن أهلها.

٥٠- وأنه ما كان من أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله - عز وجل- وإلى محمد رسول الله.

٥١- وأن الله على اتقى ما في هذه الصحيفة وأبره.

٥٢- وأنه لا تجار قريش ولا من نصرها.

٥٣- وأن بينهم النصر على من دهم يثرب.

٥٤- وإذا دعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه فإنهم يصالحونه ويلبسونه.

٥٥- وأنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين إلا من حارب في الدين على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم.

٥٦- وأن يهود الأوس مواليهم وأنفسهم على ما لأهل هذه الصحيفة مع البر الحسن من أهل هذه الصحيفة .

obeikandl.com

٥٧ـ وأن البر دون الإثم لا يكسب كاسب على نفسه .

٥٨ـ وأن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره.

٥٩ـ وأنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم.

٦٠ـ وأنه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظلم وآثم.

٦١ـ وأن الله جار لمن بر واتقى ومحمد رسول الله"[1].

ومن يتدبر هذه المعاهدة أو الدستور كما يسميها البعض والتي تنظم الأوضاع الداخلية في المدينة بين المهاجرين والأنصار واليهود. نلحظ فيها:

- أن المسلمين أمة واحدة سواء من كان في مكة أو المدنية أو غيرهما.
- التكافل الاجتماعي بين المسلمين يعين بعضهم بعضاً.
- وجوب مساعدة المسلم لأخيه المسلم والوقوف معه في الشدائد والمسرات.
- نصرة الحق والوقوف ضد الباطل والبغي ولو على أقرب قريب.
- وقوف المسلم مع أخيه المسلم ضد الكافر المعتدي.
- أن اليهود لهم النصرة والدفاع عنهم إن هم تبعوا المسلمين ولم يغدروا

---

(١) أبو عبيد القاسم بن سلام: الأموال. ص٢١٥ ط / دار الكتب العلمية بيروت لبنان سنة / ١٩٨٦م.

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة / ١، ص٥٧ وما بعدها
- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب جـ١، ص٣١
- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر للسنة. ص٣٨٣
- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٢، ص٢٤١
- ثروت محمد سليمان : معجم السيرة النبوية ص٧٩٥
- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية، ص٢٨٣

بهم.

- القصاص في القتل العمد إلا أن يعفو ولي المقتول.

- عدم نصرة أصحاب البدع والأهواء، وأن من آوى أصحاب البدع ونصرهم فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة.

- في حالة الاختلاف بن المسلمين في شيء يتم الرجوع لكتاب الله وسنة رسوله (ﷺ).

- لليهود دينهم وللمسلمين دينهم؛ فلا يكره اليهود على الدخول في الإسلام، وفي هذا إبطال لكلام من يدعي أن الإسلام انتشر بالسيف.

- نصرة اليهود للمسلمين في حالة إغارة أحد الأعداء على المسلمين بالمدينة.

- وجوب نصرة المظلوم، وحرمة يثرب.

- حرمة الجار وأن له حق يجب احترامه وتوقيره والمحافظة عليه.

- السيئة تخص صاحبها فقط، كما أن الحسنة تخص فاعلها.

- عدم ظلم الآخرين في مال أو عرض وغير ذلك.

- أن الله ورسوله عون للبار التقي.

تلك أهم ما تناولته المعاهدة من وصايا وتوجيهات فهي شاملة جامعة، يطلق عليها دستور المدينة، فقد حوت وحددت كل العلاقات بين الخالق والمخلوق، وبين المسلمين بعضهم البعض، وبين المسلمين وغيرهم وخاصة اليهود الذين يسكنون المدينة.

وبذلك تكون قد حوت الكثير والكثير من السنة النبوية، وهذا الحال في كتاب وصحيفة واحدة، فكيف بباقي الكتب والصحف، مما يدل على أن السنة النبوية قد دونت ووثقت، في عهد الرسول (ﷺ). وعهد أصحابه رضي الله عنهم.

١٧٢) معاهدته (ﷺ) مع أهل مكة سنة (٦هـ) والمعروفة باسم معاهدة الحديبية نصها:

١) باسمك اللهم.

٢) هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو.

٣) واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض.

٤) على أنه من قدم مكة من أصحاب محمد حاجاً أو معتمراً أو يبتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله، ومن قدم المدينة من قريش مجتازاً إلى مصر أو إلى الشام يبتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله.

٥) على أنه من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه رده عليهم، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يرده عليه.

٦) وأن بيننا عيبة مكفوفة، وأنه لا إسلال ولا إغلال.

٧) وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخله، ومن أحبَّ أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه.

فتواثبت خزاعة فقالوا: "نحن في عقد محمد وعهده" وتواثبت بنو بكر فقالوا: "نحن في عقد قريش وعهدهم".

٨) وأنت ترجع عنا عامك هذا، فلا تدخل علينا مكة، وأنه إذا كان عام قابل، خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك فأقمت بها ثلاثاً، معك سلاح الراكب: السيوف في القرب، ولا تدخلها بغيرها.

٩) وعلى أن هذا الهدى حيث ما جئناه ومحله فلا تقدمه علينا.

١٠) أشهد على الصلح رجالاً من المسلمين ورجالاً من المشركين: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن سهيل بن عمرو، وسعد بن أبي وقاص، ومحمود بن مسلمة. ومكرزبن حفص (و... ؟

من المشركين) وعلى بن أبي طالب وكتب"[1].

وإن من يتدبر معاهدة الحديبية يجد فيها ما يلي:

ـ اللجوء للسلم إذا تطلب الأمر ذلك، لأن الأصل هو السلم، وإنما الحرب شيء عارض تقتضيها الظروف.

ـ هذه المعاهدة نصر للمسلمين فقد أقر كفار قريش ولأول مرة بقوة الإسلام والمسلمين، ولذلك قبلوا بإجراء معاهدة وصلح مع المسلمين.

ـ هذه المعاهدة إقرار ضمني بقيام دولة الإسلام وعاصمتها المدينة المنورة.

ـ إقرار واعتراف بالدين الإسلامي، فلأول مرة يمارس المسلمون شعائرهم دون تعقب وعقاب، وذلك بأن يأتي المسلمون في العام التالي لأداء مناسك الحج والعمرة.

ـ بُعْد نظر الرسول (ﷺ)، ومدى التوفيق من الله تعالى- لرسوله (ﷺ)، وقد سماها القرآن الكريم فتحاً مبيناً.

ـ نظرة الرسول (ﷺ) الثاقبة والحكيمة بأنه يستحيل لمن ذاق حلاوة الإيمان في قلبه أن يترك الإسلام إلى مرة ثانية.

١٧٣) معاهدة (ﷺ) لخالد بن ضماد الأزدي، وكتب له بذلك كتاباً[2].

١٧٤) معاهدته (ﷺ) لعامر بن الأسود بن عامر بن جوين الطائي، وكتب

---

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١١ ص٧٧-٨٠

- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب جـ١، ص٣٥

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٢٩٦

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٦٧

له بذلك كتاباً[1].

١٧٥) معاهدته (ﷺ) لأبي الحارث بن علقمة أسقف نجران، وكتب له بذلك كتاباً[2].

١٧٦) معاهدته (ﷺ) لأسلم من خزاعة، وكتب له بذلك كتاباً[3].

١٧٧) معاهدته (ﷺ) لعمير بن الحارث الأزدي، وكتب له بذلك كتاباً[4].

١٧٨) معاهدته (ﷺ) لقيس بن الحصين ذى الغصة، وكتب له بذلك كتاباً[5].

١٧٩) معاهدته (ﷺ) لعبد يغوث بن وعلة الحارثي، وكتب له بذلك كتاباً[6].

١٨٠) معاهدته (ﷺ) لأحمر بن معاوية، وكتب له بذلك كتاباً[7].

- الأنصاري : المصباح المضيء جـ٢، ص٣٦٩

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٢، ص٣١٧

- الأنصاري : المصباح المضيء جـ٢، ص٣٧٧

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٢، ص٣٣٣

(٣) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٢٩٢

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٢، ص٣٤٥

(٤) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٢، ص٣٤٨

(٥) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٦٨

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٢، ص٣٥٥

(٦) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١، ٢٦٨

- الأنصاري : المصباح المضيء جـ٢، ص٣٧٧

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن جـ٣، ص١٨٩٦

(٧) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٢، ص٣٧٣

obeikandl.com

١٨١) معاهدته (ﷺ) لماعز بن مالك الأسلمي، وكتب له بذلك كتاباً[١].

١٨٢) معاهدته (ﷺ) لمرداس بن مالك الغنوي، وكتب له بذلك كتاباً[٢].

١٨٣) معاهدته (ﷺ) لحرام بن عبد عوف، وكتب له بذلك كتاباً[٣].

١٨٤) معاهدته (ﷺ) للأجب رجل من بي سليم، وكتب له بذلك كتاباً[٤].

١٨٥) معاهدته (ﷺ) لشيخ من بني تميم، وكتب له بذلك كتاباً[٥].

١٨٦) معاهدته (ﷺ) لعمير بن أفعى الأسلمي[٦].

١٨٧) معاهدته (ﷺ) لراشد بن عبد السلمي، وكتب له بذلك كتاباً[٧].

١٨٨) معاهدته (ﷺ) لمجدي بن عمرو سيد بني ضمر، وكتب له بذلك كتاباً[٨].

١٨٩) معاهدته (ﷺ) لأبي ضمير الحبشي وأهل بيته، وكتب له بذلك كتاباً[٩].

١٩٠) معاهدته (ﷺ) لعيينه بن حصين والأقرع بن حابس، وكتب لهما بذلك كتاباً[١٠].

---

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٤٢

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٤٢

(٣) ثروت محمد سليمان : معجم السير النبوية ص٤٤١

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٧٣

(٥) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٤٢

(٦) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٤٢

(٧) ثروت محمد سليمان : معجم السيرة النبوية ص٤٤١

(٨) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٦٠، ص٢٦٧

(٩) أحمد زكي صفوت : جمهر رسائل العرب جـ١، ص٧٠

(١٠) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٤٢

١٩١) معاهدته (ﷺ) لبارق من الأزد، وكتب له بذلك كتاباً[١].

١٩٢) معاهدته (ﷺ) لربيعة بن لهيعة، وكتب له بذلك كتاباً[٢].

١٩٣) معاهدته (ﷺ) لوائل وأهل بيته، وكتب له بذلك كتاباً[٣].

١٩٤) معاهدته (ﷺ) لراشد بن عبد رب، وكتب له بذلك كتاباً[٤].

١٩٥) معاهدته (ﷺ) لجزء بن عمر والعذري، وكتب له بذلك كتاباً[٥].

١٩٦) معاهدته (ﷺ) لزامل بن عمرو العذري، وكتب له بذلك كتاباً[٦].

١٩٧) معاهدته (ﷺ) لحارث بن مسلم التميمي، وكتب له بذلك كتاباً[٧].

١٩٨) معاهدته (ﷺ) لربيعة بن ذي مرحب الحضرمي وأخوته، وأعمامه، وكتب لهم بذلك كتاباً[٨].

١٩٩) معاهدته (ﷺ) لرافع القرظي، وكتب له بذلك كتاباً[٩].

٢٠٠) معاهدته (ﷺ) لجنادة الأزدي(*)، وكتب له بذلك كتاباً[١٠].

---

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١ ص٢٨٦
- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٢١/ ألف ص٢٩٣

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص٤٣

(٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١ ، ص٢٨٧

(٤) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص٤٣

(٥) الأنصاري : المصباح المضيء جـ٢، ص٣٧٧

(٦) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص٤٣

(٧) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص٤٤

(٨) الحمير : الحديث والمحدثون في المين جـ٣، ١٩٣٠

(٩) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص٤٤

(*) هو جناذة بن أب أمية صاحبي قائد غزوات البحر أيام معاوية كلها. انظر الزركلي: الأعلام جـ٢، ص١٤٠

(١٠) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١ ، =

٢٠١) معاهدته (ﷺ) لقيس بن يزيد، وكتب له بذلك كتاباً[١].

٢٠٢) معاهدته (ﷺ) لحبيب بن عمرو أخي بني أجا ،وكتب له بذلك كتاباً[٢].

٢٠٣) معاهدته (ﷺ) لأكيدر وكتب له بذلك كتاباً[٣].

٢٠٤) معاهدته (ﷺ) لمعاوية بن ثوري العامري البكائي، وكتب له بذلك كتاباً[٤].

٢٠٥) معاهدته (ﷺ) لعمير ذي مران من همدا، وكتب له بذلك كتاباً[٥].

٢٠٦) معاهدته (ﷺ) لقيس بن سلمة، وكتب له بذلك كتاباً[٦].

٢٠٧) معاهدته (ﷺ) لمطرف بن الكاهن الباهلي، وكتب له بذلك كتاباً[٧].

٢٠٨) معاهدته (ﷺ) لزرارة بن قيس بن عمرو النخعي، وكتب له بذلك كتاباً[٨].

= ص٢٧٠

- الأنصاري : مكاتيب الرسول جـ١ ص٣٦٣

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٤٥

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٩٧، ص٣٠١

(٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٨٨

- القلقشندي : صبح الأعشي. جـ٦، ص٣٥٦

- الأنصاري : المصباح المضيء جـ٢، ص٣٣٥

(٤) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٤٥

(٥) الحمير : الحديث والمحدثون في اليمن جـ٣، ص١٩٢٣

(٦) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٢، ص٣٠٦

(٧) الأنصاري : المصباح المضيء جـ٢، ص٣٨٣

(٨) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٢٩ ص٢٤٥

obeikandl.com

٢٠٩) معاهدته (ﷺ) لمالك بن النمط من همدان، وكتب له بذلك كتاباً[١].

٢١٠) معاهدته (ﷺ) لجابر بن ظالم الطائي، وكتب له بذلك كتاباً[٢].

٢١١) معاهدته (ﷺ) لزياد بن الحارث الصدائي، وكتب له بذلك كتاباً[٣].

٢١٢) معاهدته (ﷺ) لأبي سيارة عامر بن هلال المتعي، وكتب له بذلك كتاباً[٤].

٢١٣) معاهدته (ﷺ) لأبي ظبيان الأزدي، وكتب له بذلك كتاباً[٥].

٢١٤) معاهدته (ﷺ) لحارثة وحصن ابن قطن، وكتب لهما بذلك كتاباً[٦].

٢١٥) معاهدته (ﷺ) لأبي مكنف عبد رضا الخولاني، وكتب له بذلك كتاباً[٧].

هذا إلى غير ذلك الكثير من معاهدات الرسول (ﷺ) للحكام والأفراد يطول المقام عن ذكرها.

وأنتقل إلى القسم الثاني من معاهداته (ﷺ) إلى القبائل والبطون.

---

(١) الحمير : الحديث والمحدثون في اليمن. جـ٣، ص١٩٢٧
- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٤٨

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٤٣

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٤٢ / ألف ص٣٢٦

(٤) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٤٦

(٥) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٢٢، ص٢٤٠

(٦) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٤٦

(٧) نفس المصدر جـ١، ص٤٨

ب- كتب ورسائل الرسول (ﷺ) إلى القبائل. في المعاهدات والمحالفات:

تعتبر معاهدات الرسول (ﷺ) مع القبائل والبطون مصادر ودلائل مهمة تثبت أن السنة النبوية وثقت ودونت تدويناً رسمياً في عهد الرسول (ﷺ) إذ كل ما يصدر عن الرسول (ﷺ) من أقوال وأفعال وتقرير يجب التمسك والعمل بها، وأذكرها هنا بعض النماذج من معاهدات الرسول (ﷺ) مع القبائل على النحو التالي.

٢١٦) معاهدته (ﷺ) مع قبيلة بارق(*)، حيث كتب لهم بذلك كتاباً نصه: "هذا كتاب من محمد رسول الله لبارق: أن لا تجذ ثمارهم، وأن لا ترعى بلادهم في مربع ولا مصيف إلا بمسألة من بارق. ومن مر بهم من المسلمين في عرك أو جدب فله ضيافة ثلاثة أيام. فإذا أينعت ثمارهم، فلابن السبيل اللقاط يوسع بطنه من غير أن يقتشم. شهد أبو عبيدة بن الجراح، وحذيفة بن اليمان، وكتب أبي"[1].

وفي معاهدة الرسول (ﷺ) مع قبيلة بارق عدة أمور منها :

- وجوب حفظ أموال الآخرين وزروعهم وأراضيهم.
- وقوف المسلم مع أخيه المسلم في حالة الحرب أو الجوع والجدب.
- حق الضيافة ثلاثة أيام، وما زاد فهو صدقة وتطوع.
- جواز أكل ابن السبيل إذا مر على ذرع مثمر، دون أن يحمل معه، بل بقدر حاجة البطن فقط.

٢١٧) معاهدته (ﷺ) لبني معن من طيئ، وكتب لهم بذلك كتابا نصه:

(*) قبيلة بارق بطن من خزاعة من بني عمرو من القحطانية سكنوا الكوفة. انظر: عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب جـ١، ص٥٧

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٨٦

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٢٤، ص٢٤١

"بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من محمد النبي لبني معن الطائيين: أن لهم ما أسلموا عليه من بلادهم ومياههم، وغدوة الغنم من ورائها مبيتة، ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأطاعوا الله ورسوله، وفارقوا المشركين، وأشهدوا على إسلامهم، وأمنوا السبيل. وكتب العلاء وشهد"[1].

ومن يتدبر معاهدة الرسول (ﷺ) لبني معن يجد ما يلي :

ـ أن الإسلام يحفظ لمن أسلموا أموالهم ومياههم وأنعامهم، وهذا لا نجده في أي حضارة مهما وصلت إلى الرقي والتقدم، فإذا انتصرت دولة على أخرى أو قبيلة على أخرى تغتصب الأموال والأعراض والأراضي.

ـ طاعة الله ورسوله والولاء للمسلمين والبراءة من المشركين واجبة على كل مسلم.

ـ الأمن الأمان لكل طرق المسلمين، والأخذ على أيدي قطاع الطرق.

٢١٨) معاهدته (ﷺ) مع يهود المدينة، وكتب لهم بذلك كتاباً[2].

٢١٩) معاهدته (ﷺ) مع أهل جرباء(*) وأذرح وكتب لهم بذلك كتاباً[3].

٢٢٠) معاهدته (ﷺ) مع أهل مقنا وبني جنبه، وكتب لهما بذلك

---

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى. جـ١، ص٢٦٩

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة / ١٩٦، ص٣٠٠

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٤/ج ، ص٩٢

(*) الجرباء : بطن من شمر. كانت رياسة شمر ولا تزال فيهم، ولم تفقد منهم الرياسة، ولم تتحول إلى اليوم. انظر عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب، جـ١، ص١٨٠

(٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٩٠

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٢، ص٢٩٤

- محمد العقيلي : السفارات النبوية ص٨٧

كتاباً[1].

٢٢١) معاهدته (ﷺ) مع أهل أيلة(*)، وكتب لهم بذلك كتاباً[2].

٢٢٢) معاهدته (ﷺ) مع نصاري نجران، وكتب لهم بذلك كتاباً[3].

٢٢٣) معاهدته (ﷺ) مع بني ضمرة وبني مدلج، وكتب لهما بذلك كتاباً[4].

٢٢٤) معاهدته (ﷺ) مع قبيلة غطفان(*١)، وكتب لهم بذلك كتاباً[5].

٢٢٥) معاهدته (ﷺ) مع قبيلة أسلم، وكتب لهم بذلك كتاباً[6].

٢٢٦) معاهدته (ﷺ) مع ثقيف من وج (الطائف) وكتب لهم بذلك

---

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٩٠

- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص٣٨٠

(*) أيلة : مدينة على شاطئ البحر في منتصف ما بين مصر ومكة. انظر : البكرى : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع جـ١، ص٢٠٠، ط / دار الكتب العلمية بيروت سنة / ١٩٩٨م.

(٢) أبو عبيد : الأموال ص٢١٢

- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب جـ١، ص٥١

(٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٨٧

- القلقشندي : صبح الأعشي جـ٦، ص٢٨٧

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٥٨ / ألف ص٢٦٦

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٢، ص٣٥١

(*١) قبيلة غطفان: منازلهم بنجد مما يلي وادي القري. انظر: عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب جـ٣، ص٨٨٨

(٥) امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص٣٧٦

(٦) المصدر نفسه: ص٣٧٩

كتاباً[1].

٢٢٧) معاهدته (ﷺ) مع بني غفار، وكتب لهم بذلك كتاباً[2].

٢٢٨) معاهدته (ﷺ) مع بني الأشجع، وكتب لهم بذلك كتاباً[3].

٢٢٩) معاهدته (ﷺ) مع بني جعيل من قبيلة بلي، وكتب لهم بلك كتاباً[4].

٢٣٠) معاهدته (ﷺ) مع خزاعة(*)، وكتب لهم بذلك كتاباً[5].

٢٣١) معاهدته (ﷺ) مع بني أسد(*)، وكتب لهم بذلك كتاباً[6].

---

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١ ، ص٢٨٤

- أبو عبيد : الأموال، ص٢٠٤

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١ ، ص٢٧٤

- امتياز أحمد : الطبقات الكبرى جـ١ ، ص٣٨١

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٦١ ص٢٦٨

(٣) امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص٣٨٣

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١ ، ص٢٧٠

- الأحمدي : مكاتب الرسول جـ٢، ٣٤٣

(*) خزاعة : يقال أنهم من بقايا خزاعة الأقدمين يقيمون في وادي فاطمة والخبيث بالقرب من القنفذة، انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب جـ١ ، ص٣٤٠

(٥) أبو عبيد : الأموال ص٢١٣

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٧١ ص٢٧٣

(*١) بني أسد: بطن من غنز لهم طلعان وهو واد كثير المزراع. انظر: عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب جـ١ ، ص٢١

(٦) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٢، ص٣٤٥

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٠٢، ص٣٠٣

٢٣٢) معاهدته (ﷺ) إلى بني عريض قوم من اليـهود، وكتب لهم بذلك كتاباً[١].

٢٣٣) معاهدته (ﷺ) إلى أهل هجر، وكتب لهم بذلك كتابا[٢].

٢٣٤) معاهدته (ﷺ) لقبيلة خثعم(*)، وكتب لهم بذلك كتاباً[٣].

٢٣٥) معاهدته (ﷺ) لبني نهد بن زيد وكتب لهم بذلك كتابًا [٤].

٢٣٦) معاهدته (ﷺ) لبني الحرقة(*١) وبني الجرمـز وكتب لهم بذلك كتاباً[٥].

٢٣٧) معاهدته (ﷺ) لأهل دومة، وكتب لهم بذلك كتاباً[٦].

٢٣٨) معاهدته (ﷺ) لبني غاديا، وكتب لهم بذلك كتاباً[٧].

---

(١) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣١٢

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١ ، ص٢٧٥

(*) قبيلة خثـعم تقع ديارها على طريق الطائف أبها. انظر: عمر رضا كـحالة: معجم قبائل العرب، جـ١ ، ص٣٣١

(٣) الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن جـ٣، ص١٨٩١

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية. ٣٥١

(٤) أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب جـ١ ، ص٥٩

(*١) الحرقة بطن من جهينة من قضاعة من القحطانية. انظر: عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب جـ١ ، ص٢٦٤

(٥) الأحمدي : مكاتبي الرسول جـ١ ، ص٤١

(٦) أبو عبيد : الأموال ص٢٠٨

(٧) الأحمدي : مكاتب الرسول جـ٢، ص٤٣٤

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية. ٣١٢

obeikandl.com

٢٣٩) معاهدته (ﷺ) لوفد همدان(*)، وكتب لهم بذلك كتاباً[١].

٢٤٠) معاهدته (ﷺ) إلى الجعفي(*١)، حي من مذحج، وكتب لهم بذلك كتاباً[٢].

وهكذا، فإن معاهدات الرسول (ﷺ) إلى القبائل والبطون والأحياء كلها تثبت مدى اهتمام الرسول (ﷺ) بتوثيق وتدوين عهوده وسنته. وإن وما أثبتُه من كتب ورسائل يعد شمساً ساطعة.

خامساً: كتب ورسائل الرسول (ﷺ) في الأمان:

قال صاحب المصباح المنير في مادة (أ م ن): أمن مثل سلم، والأصل أن يستعمل في سكون القلب، وهو مأمون الغائلة، أي: ليس له غور ولا مكر يخشى. فالأمان ضد الخوف.

ولذلك أعطى الرسول (ﷺ) الحكام والأفراد والقبائل كتباً تحتوي الأمن والأمان على المال والنفس والعرض وغيرها وسوف أتناول بعض هذه الكتب كما يلي :

أ) كتب ورسائل الرسول (ﷺ) إلى الحكام والأفراد في الأمان.

(*) همدان: من قبلائل اليمن تقع شمالي صنعاء. انظر: عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب جـ٣، ص٢٢٤

(١) الأنصاري : المصباح المضيء جـ٢ ص٣٨٣

(*١) الجعفي : حي من مذجح بطن من سعد العشيرة من مذجح من القحطانية. انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب جـ١، ص١٩٥

(٢) الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن جـ٣، ص١٩٠٥

٢٤١) كتاب أمـان من الرسول(ﷺ) لنهشل بن مـالك الوائلي الباهلي، وهذا نص الكتاب: "باسمك اللهم. هذا كتاب من مـحمد رسول الله، لنهشل بن مالك ومن معه من بني وائل، لمـن أسلم وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وأطاع الله ورسوله، وأعطى من المغنم خـمس الله وسهم النبي، وأشهد عـلى إسلامه وفارق المشركين، فـإنه آمن بأمان الله، وبرىء إليه محـمد من الظلم كله. وإن لهم أن لا يحـشروا ولا يعـشروا. وعـاملهم من أنفسـهم. وكتب عـثمـان بن عفان"[1].

وإن من يتدبر رسـالة الرسول(ﷺ) لنهشل بن مالك البـاهلي يجد أموراً منها:

- إن الإسلام دين الأمن والأمان، وأنه انتشر بالعدل والرحمة وبما أشاعه من أمن وأمان بين أتبـاعه، ومن يعيـشون في كنفـه من غير المسلمين، فـهو لم ينتشر بالسيف كما يدعي أعداؤه بأنه اعتدى على الناس ولم يحقق لهم الأمان.
- الدعوة إلى إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وطاعة الله ورسوله(ﷺ).
- إيتاء الزكاة في أوقاتها، والإكثار من الصدقة.
- البراءة من الشرك وأهله.
- براءة الله ورسوله من كل ظالم يتعدى على الآخرين.

٢٤٢) كتاب أمان من الرسول(ﷺ) لمالك وقيس وعبيـد بني الخشخاش العنبريين، وهذا نص الكتاب: "من مـحمد رسول الله لمالك وقيس وعـبيد بني الخشـخاش، إنكم آمنون مـسلمون على دمـائكم وأموالكم لا تؤخـذون بجرير غيركم، ولا يجني عليكم إلا أيديكم"[2]. وفي ذلك بيان بأنه لا تزر وازرة وزر

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٢، ص٣١٠
- الأنصاري : المصباح المضيء جـ٢، ص٣٨٩
- عون الشريف قاسم : نشأة الدول الإسلامية. ص٣٥١
(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة / ١٤٧، ب ، ص٣٦٠

أخرى، وأن الأمن والأمان مبدأ إسلامي.

٢٤٣) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لسراقة بن مالك المدجلي[١].

٢٤٤) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) للنمر بن تولب العكلي[٢].

٢٤٥) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لأرطأه بن كعب بن شراحيل[٣].

٢٤٦) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لزياد بن جهور اللخمي[٤].

٢٤٧) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لجنادة بن زيد الحارثي[٥].

٢٤٨) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لعك ذى خيوان من اليمن[٦].

٢٤٩) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لحارث بن عبد شمس الخثعمي[٧].

٢٥٠) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لشيخ من بني تميم[٨].

---

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول، جـ١ ، ص٤٨

- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص٣٨٥

محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة * ز ، ص٥٤

(٢) امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص٣٨٥

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٣٣، ص٣٢١

(٣) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص٤١

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٤٢ ، ص١٢٨

(٥) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص٤١

(٦) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١١٦ ، ص ٢٣٤

- الحمير : الحديث والمحدثون في اليمن جـ٣، ص١٩٢٩

- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص٣٨٥

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية، ص٣٤٩

(٧) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص٤١

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٨٧ ، ص٢٩١

(٨) المصدر السابق. الوثيقة ١٤١/ج، ص٢٥٥

obeikandl.com

٢٥١) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لزياد بن الحارث الصدائي[١].

٢٥٢) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لفجيع بن عبد الله بن جندع[٢].

٢٥٣) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لأرطاة بن كعب النخعي[٣].

٢٥٤) كتاب أمـان من الرسول (ﷺ) لقيس بن النعمـان (من ناحية دومة الجندل)[٤].

٢٥٥) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لصيفي بن عامر[٥].

٢٥٦) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لرفاعة بن زيد[٦].

٢٥٧) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لعدي بن شراحيل[٧].

٢٥٨) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) ليحنة بن رؤبة من أيلة[٨].

٢٥٩) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لربتس بن عامر الطائي الثعلبي[٩].

٢٦٠) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لعمرو بن معبد الجهني[١٠].

---

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص٤١

(٢) سعيد حسين. رسائل الرسول ص١٠٤

(٣) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ،ص٤١

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٩٠/ج، ص٢٩٥

(٥) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٢ ، ص٣٧٤

(٦) القلقشندي : صبح الأعشي جـ١٣ ، ص٣٢٣

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية، ص٣٣٥

(٧) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص٤٢

(٨) الأنصاري : المصباح المضيء جـ٢، ص٤٠٧

(٩) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص٤٤

(١٠) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية، ص٢٩٤

obeikandl.com

٢٦١) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لسريع بن الحكم السعدي[١].

٢٦٢) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لمطرق بن الكاهن الباهلي[٢].

٢٦٣) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) إلى الأكبر بن عبد القيس[٣].

٢٦٤) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لمالك بن أحمر الجذامي[٤].

٢٦٥) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لحارثة وحصن ابني قطن[٥].

٢٦٦) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لعبد الله بن الحارث الأعرج أبي طبيان الأزدي الغامدي[٦].

٢٦٧) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لذي الغصة في بني الحارثة[٧].

٢٦٨) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لذي خيوان الهمداني[٨].

٢٦٩) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لقيس الهمداني على قومه[٩].

٢٧٠) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لشعبل بن أحمر بن معاوية[١٠].

---

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص٤٥

(٢) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية، ص٣٥١

(٣) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية، ص٣٣٠

(٤) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٢ ، ص٣٤٩

(٥) المصدر السابق. جـ١ ، ص٤٦

(٦)المصدر السابق. جـ١ ، ص٤٦

(٧) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٩٠ ، ص١٧٢

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن جـ٣، ص١٨٩٩

(٨) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٣، ص٤٤٤

(٩) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١١٢ ، ص٢٣٢

(١٠) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص٤٧

ب) كتب ورسائل الرسول (ﷺ) إلى القبائل والبطون في الأمان:

لقد تعددت وكثرت كتب ورسائل الرسول (ﷺ) إلى القبائل والبطون في الأمان أذكر منها ما يلي:

٢٧١) كتاب أمان من رسول الله (ﷺ) إلى قبيلة عبد القيس (في البحرين) وهذا نص الكتاب: "من محمد رسول الله إلى الأكبر بن عبد القيس: إنهم آمنون بأمان الله وأمان رسوله، على ما أحدثوا في الجاهلية من القحم. وعليهم الوفاء بما عاهدوا. ولهم أن لا يحبسوا عن طريق الميرة، ولا يمنعوا صوب القطر، ولا يحرموا جريم الثمار عند بلوغه. والعلاء بن الحضرمي أمين رسول الله على بَرّها، وبحرها، وحاضرها، وسراياها، وما خرج منها. وأهل البحرين خضراؤه من الضيم، وأعوانه على الظالم، وأنصاره في الملاحم. عليهم بذلك عهد الله وميثاقه، ولا يبدلوه قولاً، ويريدوا فرقة. ولهم على جند المسلمين الشركة في الضئ، والعدل في الحكم، والقصد في السيرة، حُكم لا تبديل له في الفريقين كليهما. والله ورسوله يشهد عليهم"[1].

والذي يدقق النظر في هذه الرسالة يجد:

- أن الأمان من الله ورسوله مبدأ إسلامي.
- وجوب الوفاء بالعهد.
- اعطاءهم الأمان على أموالهم وأراضيهم وزروعهم واجب على القائم بأمرهم.
- معاونة الحاكم للوقوف في وجه الظالم والأخذ على يده.
- الثبات على المبدأ، وعدم التحول من النور إلى الظلام.
- وجوب العدل في الحكم ولو على النفس والأقارب.

(١) محمد حميد الله: الوثائق السياسية. الوثيقة ٧٢، ص١٥٩
- الأحمدي: مكاتيب الرسول جـ٢، ص٣٧٨.

obeikandl.com

-التحلي بأحسن الأخلاق في الأقوال والأعمال.

-شهادة الله ورسوله على العهود والمواثيق.

٢٧٢)كتاب أمان الرسول (ﷺ)لبني الجرمز من جهينة. وهذا نص الكتاب: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لبني الجرمز من ربيعة وهم من جهينة: إنهم آمنون ببلادهم. وإن لهم ما أسلموا عليه. وكتب المغيرة"[١].

٢٧٣)كتاب أمان من الرسول (ﷺ)ليهود بني عاديا من تيماء[٢].

٢٧٤)كتاب أمان من الرسول (ﷺ)لقبيلة حدس من لخم[٣].

٢٧٥)كتاب أمان من الرسول (ﷺ)لبني قنان من بلحارث[٤].

٢٧٦)كتاب أمان من الرسول (ﷺ)لأهل نجران النصاري[٥].

٢٧٧)كتاب أمان من الرسول (ﷺ)لبني معاوية من طئ[٦].

٢٧٨)كتاب أمان من الرسول (ﷺ)لبني قراض من باهلة[٧].

---

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٧١

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٥٣، ص٢٦٣

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٢، ص٣٤١

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٩، ص٩٨

(٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٦٦

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٣٣

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٦٨

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن جـ٣، ص١٨٩٦

(٥) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١، ص٢٨٧

- أبو عبيد : الأموال. ص٢٠١

(٦) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٩٣، ص٢٩٨

(٧) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٢، ص٣١١

oberkanal.com

٢٧٩) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لبني جوين من طئ[١].

٢٨٠) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لبني زياد بن الحارث الحارثيين[٢].

٢٨١) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لبني زهير العكليين(*)[٣].

٢٨٢) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لبني الحسحاس العنبري(*١)[٤].

٢٨٣) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة[٥].

٢٨٤) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لبني قيس بن أقيس[٦].

٢٨٥) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) إلى الأزد باليمن[٧].

---

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١ ، ص٢٦٩

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٤٢

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول. جـ٢ ، ص٣٥٨

(*) بني زهير بن قيس حي من عكل. انظر عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب جـ٢ ، ص٤٨٣.

(٣) القلقشندي : صبح الأعشي جـ١٣ ، ص٣٢٨

- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب جـ١ ، ص٦٨

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية. ص٣٤٤

(*١) بني الحسحاس العنبير، بطن من الأزد من القحطانية. انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب. جـ١ ، ص٢٧٠

(٤) الأحمدي : مكاتيب الرسول. جـ٢ ، ص٣٦٠

(٥) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١ ، ص٢٧٥

- الأحمدي : مكاتيب الرسول. جـ٢ ، ص٣٨٥

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية. ص٢٨٩

(٦) الأحمدي : مكاتيب الرسول. جـ٢ ، ص٣٦٢

(٧) المصدر نفسه: جـ٢ ، ص٣٧٠

obeikandl.com

٢٨٦) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) إلى بني نهد(*) [١].

٢٨٧) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لبني كعب بن أوس[٢].

٢٨٨) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لبني زرعة(*) وبني الربعة من جهينة[٣].

٢٨٩) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لأهل عمان والبحرين[٤].

٢٩٠) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لنبي معاوية من كندة[٥].

٢٩١) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) إلى أهل أذرح [٦].

٢٩٢) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) إلى بني البكاء(*) [٧].

(*) بني نهد من قبائل اليمن. نظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب جـ٣، ص١١٩٧

(١) أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب جـ١ ، ص٥٩

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن جـ٣، ص١٨٩٢

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول. جـ١ ، ص٤٨

(*) بني زرعة بطن من الثابت من سنجارة من شمر الطائية. انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب جـ٢ ، ص٤٦٩

(٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١ ، ص٢٧٠

- أبو عبيد : الأموال ص٢١٤

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٦٦ ص١٥٤

(٥) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١ ، ص٢٦٥

- محمد بن طولون الدمشقي : إعلان السائلين. ص١٥٩

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٣٨/ ألف ص١٥٤

(٦) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣١٢

(*) بني البكاء بن عامر العدنانية. سنازلهم بطريق مكة من البصرة. انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب جـ١ ، ص٩٠

(٧) المصدر السابق. ص٣٤٤

٢٩٣) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لبني ثعلبة (*) من غثان [١]

إلى غير ذلك من الكتب للحكام والأفراد والقبائل تدور حول الأمان من الرسول (ﷺ) لهؤلاء جميعاً في مقابل شروط اشترطها الرسول (ﷺ) عليهم.

وقد اختلفت هذه الشروط من كتاب لآخر فبعضها يدور حول تطبيق تعاليم الإسلام وذلك لمن أسلم، وبعضها حول إعطاء الصدقة والزكاة، وبعضها بالدعوة إلى الإسلام، وبعضها بكف الأذى عن الآخرين إلى غير ذلك من الموضوعات التي اشترطها الرسول (ﷺ) للحكام والأفراد والقبائل في مقابل ضمان الأمان لهم.

(*) بني ثعلبة من غسان بطن من الأوس من غسان من الأزد من القحطانية. انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب، جـ١، ص١٤٦

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٤٠ ص١٢٧

obeikandl.com

سادساً: كتب ورسائل الرسول - (ﷺ) - في المعاملات:

[تحديد قيمة الجزية - أو الزكوات المفروضة والصدقات]

لقد تعددت وكثرت كتب ورسائل الرسول - (ﷺ) - إلى الحكام والأفراد والولاة والقبائل في المعاملات تحديداً لقيمة الجزية أو الزكوات المفروضة، والصدقات. وأذكر نماذج منها على النحو التالي:

٢٩٤) كتابه - (ﷺ) - إلى الولاة في الصدقات، وهذا نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم. هذا عهد من النبي رسول الله إلى فلان... وآمره أن يتقي في أمره كله. فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وأن يأخذ الحقوق كما افترضها الله تعالى-، وأن يؤديها كما أمره الله تعالى-. وأن ييسِّر لخير بعمله. وألاّ يماريه فيما بينهم. فإن هذا القرآن حبل الله، فيه قسمة العدل، وسابغ العلم، وربيع القلوب. فاعلموا محكمه، وانتهوا إلى حلاله وحرامه، وآمنوا بمتشابهه؛ فإنه حق على الله أن لا يعذب أحدا بعد أداء الفرائض، وأن يقبل المعروف ممن جاء به ويحسّنه له. وأن يرد المنكر على من جاء به، ويقبحه عليه. وأن يحجز الرعية عن التظالم. لا تهلكوا، فإن الله - تعالى-، إنما جعل الراعي عضدا للضعفاء، وحجازا للأقوياء، ليدفعوا القوي عن الظلم، ويعينوا الضعيف على الحق.

والحج فريضة الله مرة واحدة على من استطاع إليه سبيلا. والعمرة الحج الأصغر.

وأنهاهم عن لباس الصّماء، والإحتباء في الثواب الواحد، وعن صيامين الفطر والأضحى، وعن صلاتين: بعد الفجر حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغيب الشمس. وعن دعوي القبائل. وعن زيّ الجاهلية إلا ما حسّنه الإسلام.

وخذهم بأخلاق الله، واحملهم عليها. فإن الله تعالي- يحب معالي الأخلاق ويبغض مذامّها.

وأمُرهم ليصلوا الصلوات لمواقيتها، وإسباغ الوضوء. والوضوء غسلُ الوجه، والأيدي إلى المرافق، والأرجل إلى الكعاب، ومسح الرأس. وإتمام الركوع والسجود، والخشوع بالقراءة بما استيسر من القرآن. وصلِّ كل صلاة في أرفق الوقت بهم: إن تعجيل فتعجيل، وإن تأخير فتأخير. صلاة الفجر وقتها من طلوع الفجر إلى قبل أن تطلع الشمس. والظهر مع الزوال إلى ما بينها وبين العصر. والعصر إذا كان الظل مثله إلى ما دامت الشمس حيّه. والمغرب إلى مغيب الشفق، والعشاء إذا غاب الشفق إلى أن يمضي كواهل الليل. وأن تأمرهم بإتيان الجُمْعات ولزوم الجماعات.

وأن تأخذ من الناس ما عليهم في أموالهم من الصدقة: من العقار عشر ما سقى البعل والسماء. ونصف العشر فيما سقى بالرشا، وفي كل خمس من الإبل شاة إلى خمس وعشرين. فإن زادت ففيها ابن مخاض، إلى خمسة وثلاثين. فإن زادت ففيها ابنة لبون، إلى خمس وأربعين. فإن زادت واحدة ففيها حقة، إلى أن تبلغ ستين. فإن زادت واحدة ففيها ابنتا لبون، إلى أن تبلغ خمسًا وسبعين. فإن زادت واحدة ففيها جذعة. فإن زادت واحدة ففيها ابنتا لبون إلى أن تبلغ تسعين. فإن زادت واحدة ففيها حقتان إلى أن تبلغ عشرين ومائة. ثم في كل خمسين حقة.

وفي كل سائمة من الغنم في أربعين شاة، إلى عشرين ومائة وإن زادت فشاتان إلى مائتين. فإن زادت فثلاث. ثم في كل مائة بعدُ، شاة. وفي كل خمس بقرات شاة إلى ثلاثين. فإن بلغت ثلاثين ففيها تبيع. وفي كل أربعين مسنة. وليس في الأوقاص بينهما شيء. وفي كل عشرين مثقالاً من الذهب نصف مثقال. وفي كل مائتين من الورق خمسة دراهم.

وفي كل خمسة أوسق نصف الوسق : من البر، والتمر، والشعير، والسلت. وعفا الله عن سائر الأحبّة، إلا أن يتطوع امرؤ.

ومن أجاب إلى الإسلام فله مالنا وعليه ما علينا. ومن ثبت على دينه من أهل الأديان فإنه لا يضيق عليه. وعلى كل حالم من الجزية على قدر طاقته : الدنيا فما فوق ذلك، أو القمة. فمن أدى ذلك فله الذمة والمتعة. ومن أبي ذلك فلا ذمة له. وأن تأمرهم بإجلال الكبير، وإجلال حامل القرآن، وتوقير الأعلام، وتنزيه القرآن، وأن يمسوه على وضوء. ومن أبى إلا الدعاء بدعوى الجاهلية، أو حاول غير قابله أن يقطعوا بالسيف"[1].

٢٩٥) كتابه - (ﷺ) - لأهل دومة الجندل ولقبيلة كلب. وهذا نص الكتاب: "هذا كتاب من محمد رسول الله، لأهل دومة الجندل، وما يليها من طوائف كلب مع حارثة بن قطن:

لنا الضاحيةُ من البعل ولكم الضمانة من النخل. على الجارية العشر وعلى الغائرة نصف العشر، ولا تُجمع سارحتكم ولا تُعَدّ فاردتكم. تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها. لا يحظر عليكم النبات ولا يؤخذ منكم عشر البتات. لكم بذلك العهد والميثاق. ولنا عليكم النصح والوفاء وذمّة الله ورسوله، شهد الله ومن حضر من المسلمين"[2].

٢٩٦) كتابه - (ﷺ) - في صدقة البقر، إلى عامة المسلمين[3].

٢٩٧) كتابه - (ﷺ) - لو فد ثمالة(*) والحدان(*١) في الزكاة[4].

---

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٠٤/ ألف ص١٩٩-٢٠١

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٩١ ، ص٢٩٦

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١١٠/ د ص٢٣٠

(*) ثمالة : فخذ من ثقيف يقيم بالطائف. انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب جـ١ ، ص١٥٢.

(*١) الحدان : بطن من لخم كانت منازلهم بالبر الشرقي في صعيد مصر. انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب جـ١ ، ص٢٤٩.

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١ ، ص٢٨٦

٢٩٨) كتابه - (ﷺ)- إلى العلاء بن الحضرمي في الزكاة وفرائض الإبل والبقر والغنم والمثار والأموال[١].

٢٩٩) كتابه - (ﷺ)- إلى عمرو بن حزم عامله على اليمن في الصدقات[٢].

٣٠٠) كتابه - (ﷺ)- إلى بني جذام(*) وإلى قضاعة ليعلمهم فرائض الصدقة[٣].

٣٠١) كتابه - (ﷺ)- إلى فروة بن مسيك المرادي في الصدقات[٤].

٣٠٢) كتابه - (ﷺ)- إلى بني معاوية من كندة، وأمرهم أن يجمعوا الصدقة والجزية[٥].

٣٠٣) كتابه - (ﷺ)- إلى وائل بن حجر وأهل حضرموت في بيان الزكاة[٦].

---

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١ ، ص٢٦٣

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٥٩/ ألف ص١٤٩

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى جـ١ ، ص٢٦٧

- القلقشندي: صبح الأعشى جـ١٠ ، ص٧

- أحمد زكي صفوت: جمهرة رسائل العرب جـ١ ، ص٦٤

(*) بني جذام بن عدى بن الحارث، بطن من كهلان من القحطانية، ومساكنها بين مدين إلى تبوك. انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب جـ١ ، ص١٧٤

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٧٧ ، ص٢٨١

(٤) المصدر نفسه: الوثيقة ١١٦/ ألف ص٢٣٥

(٥) الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن جـ٣، ص١٩٣٦.

(٦) القلقشندي : صبح الأعشي جـ٦ ، ص٣٥٧

- الأنصاري : المصباح المضيء جـ٢، ص٣٩٦

- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب جـ١ ، ص٦٠

obeikandl.com

٣٠٥) كتابه - (...) - إلى أهل اليمن في زكاة العسل[١].

٣٠٦) كتابه - (...) - لخثعم(*) من حاضر بيشة وباديتها، في الزكاة[٢].

٣٠٧) كتابه - (...) - إلى شرحبيل والحارث ونعيم ابني عبد كلال، في بيان المغانم والخارج من الأرض[٣].

٣٠٨) كتابه - (...) - إلى قبيلة باهلة(*١) من سكان بيشة، في أحياء الأرض الموات، وزكاة البقر والغنم والإبل[٤].

٣٠٩) كتابه - (...) - إلى ملوك اليمن في الزكاة والصدقة[٥].

٣١٠) كتابة - (...) - في فرائض الصدقة مع حذيفة ابن اليمان الأزدي إلى أزذ دبا[٦].

٣١١) كتابه - (...) - إلى الأسبذيين، في الجزية والزكاة والصدقة[٧].

---

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٠٦/ هـ ، ص٢١٧

(*) خثعم قبيلة من القحطانية نزلت ما بين بيشة وتربة. انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب جـ١ ، ص٣٣١.

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١ ص٢٨٦

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٩١ ، ص٢٩٦

(*١) قبيلة باهلة من العدنانية، كانوا يقطنون اليمامة. انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب جـ١ ، ص٦٠

(٤) الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن جـ٣، ص١٩٢١

(٥) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١ ص٢٦٤

- الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص١٩٦

- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب جـ١ ، ص٨٧

(٦) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٧٨/ ألف ص٢٩٦

(٧) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٣٢٧ =

٣١١) كتابه - (ﷺ) - إلى معاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن في الصدقات والزكاة وتفصيل ذلك[١].

٣١٢) كتابه - (ﷺ) - إلى زرعة بن ذي يزن، في الصدقة والجزية[٢].

٣١٣) كتابه - (ﷺ) - إلى سعد هذيم شيخ قبيلة قراعة حدد فيه القواعد الخاصة بالزكاة[٣].

٣١٤) كتاب - (ﷺ) - إلى مالك بن كفلانس والمصعبيين في الزكاة[٤].

٣١٥) كتابه - (ﷺ) - إلى هلال بن صعصعة في الزكاة[٥].

إلى غير ذلك، من الكتب التي أرسلها الرسول - (ﷺ) - إلى الحكام والولاة والأفراد والقبائل والتي تتناول المعاملات من جزية وزكاة وصدقة.

وبعض الكتب التي أرسلها الرسول - (ﷺ) - إلى مختلف الأفراد والقبائل، قد خُص فقط في المعاملات، وبعضها تناول إلى جانب المعاملات أمور تشريعية أخرى.

وهذا يدل على مدى اهتمام الرسول - (ﷺ) - بنشر السنة النبوية وتوثيقها من خلال المكاتبات والمراسلات في شتى الأقطار، وإلى مختلف الجماعات.

= - محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٦٦/ألف ، ص١٥٥

(١) المصدر نفسه: الوثيقة ١٠٦ / د ص٢١٢

- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب جـ١ ، ص٦٦

(٢) الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن جـ٣، ص١٩٢٠

(٣) امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر. ص٤٠١

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٠٦ / و ص٢١٧

(٥) المصدر نفسه. الوثيقة ٢٣٧ / ألف ص٣٢٥

سابعاً: كتب ورسائل الرسول - (ﷺ) - إلى المرتدين:

إن أول ردة في الإسلام كانت باليمن على عهد رسول الله - (ﷺ) - على يد الأسود العنسي، وخرج مسيلمة الكذاب في اليمامة، وأدعى طليحة الأسدي النبوة بسميراء، وغيرهم ممن أرتد عن الإسلام في حياة الرسول - (ﷺ) - .

وقد أرسل إليهم الرسول - (ﷺ) - الرسل وأمرهم أن يستنجدوا رجالاً قد سماهم من بني تميم وقيس، وقتل الأسود الكذاب في حياة الرسول - (ﷺ) - .

وتلك بعض الكتب التي أرسلها الرسول - (ﷺ) - إلى المرتدين.

٣١٦) أرسل - (ﷺ) - وبر بن يحنس بكتاب إلى جشيش الديلمي[١].

٣١٧) وأرسل - (ﷺ) - جرير بن عبد الله بكتاب إلى ذي الكلاع سُميفع[٢].

٣١٨) وأرسل الرسول - (ﷺ) - الأقرع بن عبد الله الحميري بكتاب إلى ذي زود[٣].

٣١٩) وأرسل الرسول - (ﷺ) - فرات بن حيان العجلي بكتاب إلى ثمامة بن أثُال[٤].

---

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٥٤ ص٣٣٤

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ص٥٢

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٥٦ ، ص٣٣٤

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٥٨ ص٣٣٥

(٤) المصدر السابق. الوثيقة ٢٦٠ ص٣٣٥

obeikandi.com

٣٢٠) وبعث - (ﷺ)- صلصل بن شرحبيل بكتاب إلى عمرو بن المحجوب العامري[١].

٣٢١) وأرسل الرسول - (ﷺ)- نعيم بن مسعود الأشجعي بكتاب إلى ابن مشيمصة الجبيري[٢].

٣٢٢) وبعث - (ﷺ)- بكتاب مع وبر بن يحنس إلى فيروز[٣].

٣٢٣) وأرسل الرسول - (ﷺ)- بكتاب مع ضرار بن الأزور الأسدي إلي عوف الزرقاني من بني الصيداء[٤].

٣٢٤) وأرسل - (ﷺ)- بكتاب مع زياد بن حنظلة التميمي ثم العمري إلى قيس بن عاصم[٥].

٣٢٥) وأرسل - (ﷺ)- بكتاب مع وبر بن يحنس إلى داذويه الأصطخري[٦].

٣٢٦) وبعث - (ﷺ)- ضرار بن الأزور الأسدي بكتاب إلى سنان الأسُدي ثم النقمي[٧].

٣٢٧) وأرسل - (ﷺ)- زياد بن حنظلة التميمي بكتاب إلى سبزة العنبري[٨].

---

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ٥١

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٧١ ص٣٣٥

(٣) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ٥٢

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٦٧ ص٣٣٥

(٥) المصدر نفسه: الوثيقة ٢٦١ ص٣٣٥

(٦) المصدر نفسه: الوثيقة ٢٥٥ ص٣٣٤

(٧) المصدر السابق : الوثيقة ٢٦٣، ص٣٣٥

(٨) المصدر نفسه: الوثيقة ٢٦٣ ص٣٣٥

٣٢٨) وأرسل -(ﷺ)- بكتاب مع جرير بن عبد الله إلى حوشب ذي ظُلم[١].

٣٢٩) وبعث -(ﷺ)- بكتاب مع ضرار بن الأزور الأسُدي إلى قضاعي الديلمي[٢].

٣٣٠) وأرسل -(ﷺ)- مع زياد بن حنظلة التميمي إلى الزبرقان بن بدر[٣].

٣٣١) وأرسل -(ﷺ)- بكتاب مع نعيم بن مسعود الأشجعي إلى ابن ذي اللحية[٤].

٣٣٢) وبعث -(ﷺ)- بكتاب مع صلصل بن شرحبيل إلى عمرو بن الخفاجي من بني عامر[٥].

٣٣٣) وبعث -(ﷺ)- صلصل بن شرحبيل بكتاب إلى وكيع الدارمي[٦].

٣٣٤) وأرسل -(ﷺ)- بكتاب مع الأقرع بن عبد الله الحميري إلى ذي مُرّان[٧].

وهكذا عمت كتب الرسول -(ﷺ)- كل مكان لكل الأفراد والجماعات في شتى الموضوعات، حتى في الردة.

---

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول، جـ١، ص٥٢

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٦٩ ص٣٣٥

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٦٢ ص٣٣٥

(٤) المصدر السابق. الوثيقة ٢٧٠ ص٣٣٥

(٥) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ص٥١

(٦) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٦٤ ص٣٣٥

(٧) نفس المصدر : الوثيقة ٢٥٩ ص٣٣٥

obeikandl.com

ثامناً: كتب ورسائل الرسول - (ﷺ) - في موضوعات أخرى مختلفة:

وأنتقل إلى القسم الثامن والأخير من كتب ورسائل الرسول - (ﷺ) - إلى الحكام والأفراد والأمراء والقبائل، والتي تناولت موضوعات أخرى، متعددة ومختلفة، غير التي ذكرتها، وهذا يدل دلالة واضحة على أن التوثيق الرسمي من الرسول - (ﷺ) - شمل أصول الدين الإسلامي، وما تفرع منها من موضوعات. وأذكر هنا بعض تلك الكتب كما يلي.

٣٣٥) كتابه - (ﷺ) - في بيان بعض الذنوب، وما يحل من عقاب الله عند حدوثها. وهي، كثرة الزنا، وتطفيف الميزان، ومنع الزكاة، ونقض العهد، وقطع الأرحام، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وهذا نص الكتاب: "عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله - (ﷺ) - : إذ ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة، وإذا طفف الميزان والميكال أخذهم الله بالسنين والنقص، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن كلها، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان، وإذا نقضوا العهد سلّط الله عليهم عدوهم، وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار، وإذا لم يأمروا بالمعروف، ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم، فيدعوا خيارهم فلا يستجاب لهم"[1].

٣٣٦) كان - (ﷺ) - يكتب إلى أمرائه فيما يخص البريد وتعليماته. "إذا أبردتم إلى بريدًا فأجعلوه حسن الوجه حسن الاسم"[2].

---

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٣، ٥١٤

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٤٦/ وص٣٣٢

٣٣٧) كتابه - (ﷺ) - إلى الضّحاك بن سفيان الكلابي في أن يورث امرأة اشيم الضبابي عن دية زوجها، وكان الضحاك أميراً على من أسلم من قومه[١].

٣٣٨) كتابه - (ﷺ) - لسهيل بن عمرو لكي يرسل ماء زمزم له - (ﷺ) - [٢].

٣٣٩) كتابه - (ﷺ) - إلى أبي سفيان بن حرب يستهديه أدما[٣].

٣٤٠) كتابه - (ﷺ) - إلى معاذ بن جبل في التعازي والتحلي بالصبر[٤].

٣٤١) كتابه - (ﷺ) - في مقاسم أموال خيبر[٥].

٣٤٢) كتابه - (ﷺ) - إلى أبي جندل وأبي بصير اللذين قدما المدينة بعد صلح الحديبية، فردهما النبي - (ﷺ) - للمعاهدة فخرجا إلى ساحل البحر، فقطعا تجارة قريش واجتمع إليهما ضعفاء المسلمين، فكتبت قريش إلى الرسول - (ﷺ) - أن يأذن لهما في دخول المدينة، فكتب - (ﷺ) - إليهما يستقدمها إلى المدينة[٦].

٣٤٣) كتابه - (ﷺ) - لأبي شاة اليماني، في بيان حرمة مكة[٧].

٣٤٤) كتابه - (ﷺ) - إلى همدان في النهي عن لحوم الحمر الأهلية[٨].

---

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ٥٣

(٢) سعيد حسين : رسائل الرسول ص١٤٢

(٣) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ٥٠

(٤) سعيد حسين : رسائل الرسول ص١٤٠

(٥) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٧ ، وص٩٤

(٦) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ٥٠

(٧) سعيد حسين : رسائل الرسول ص١٤٢

(٨) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ، ٥١

٣٤٥) كتابه - (ﷺ)- إلى عثمان بن الأشهل اليهودي ثم القرظي، تناول صك فداء سلمان الفارسيا[١].

٣٤٦) كتابه - (ﷺ)- إلى عمرو بن حزم الأنصاري عامله على نجران يأمره بتسمية ابنه محمداً، وتكنيته أبا عبد الملكا[٢].

٣٤٧) كتابه - (ﷺ)- إلى يهود خيبر في قتيل وجد في أبياتهم[٣].

٣٤٨) كتابه - (ﷺ)- ، إلى مطرف بن نهشل في امرأة رجل نشزت ولاذت بمطرف. أن يدفعها إليه[٤].

٣٤٩) كتابه - (ﷺ)- إلى مجاعة بن مرارة في أعطية[٥].

٣٥٠) كتابه - (ﷺ)- إلى ثمامة بن أثال الحنفي حين أسلم وقطع الميرة عن أهل مكة، فكتبوا إلى رسول الله - (ﷺ)- يسألونه بالرحم أن يكتب إلى ثمامة ليخلي لهم ميرته؛ فكتب - (ﷺ)- إليه[٦].

٣٥١) كتابه - (ﷺ)- لعداء بن خالد في البيع والشراء[٧].

٣٥٢) كتابه - (ﷺ)- في تخطيط حدود الدولة البلدية بالمدينة[٨].

٣٥٣) كتابه - (ﷺ)- إلى أهل الطائف في أن نبيذ الغبيراء حرام[٩].

---

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٤٣/ ألف، وص٣٢٨

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ٥٢

(٣) سعيد حسين : رسائل الرسول ص١٤٤

(٤) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ٥٢

(٥) سعيد حسين : رسائل الرسول ص١٤٤

(٦) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ٥٢

(٧) سعيد حسين : رسائل الرسول ص١٤٦

(٨) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١/ ألف

- محمد جمعة : الكتابة والكتاب ص٢٩

(٩) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ٥٣

obeikandl.com

٣٥٤) كتابه - (ﷺ)- لرجل أصم وأخرس في الصبر على البلاء[١].

٣٥٥) كتابه - (ﷺ)- إلى بني جهينة(*) من قضاعة قبل وفاته بشهر، أن لا تنتفعوا من الميتة بشيء من أهاب ولا عصب[٢].

٣٥٦) كتابه - (ﷺ)- لعبد الله بن جحش في الإتيان بأخبار العدو[٣].

٣٥٧) كتابه - (ﷺ)- لأبي نخيلة اللهبي وأبي رهيمة السمعي، وفيه من وجد شيئا فهو له، والخمس في الركاز، والزكاة في كل أربعين دينارًا، دينار[٤].

٣٥٨) كتابه - (ﷺ)- إلى عثمان بن عفان وهو بمكة يخبره أن جندًا توجهو قبل مكة[٥].

٣٥٩) كتابه - (ﷺ)- إلى عتاب بن أسيد في ترك التعامل بالربا[٦].

٣٦٠) كتابه - (ﷺ)- مع رجل من بني سليم ورجل من بني جهينة في الصدقة[٧].

٣٦١) كتابه - (ﷺ)- في قسمة قمح خيبر[٨].

---

(١) سعيد حسين : رسائل الرسول ص١٤٦

(*) جهينة بن زيد حي عظيم من قضاعة كانت مساكنهم ما بني الينبع ويثرب ونزلوا مصر وبلاد الحبشة والكوفة. انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب جـ١، ص٢١٦

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ٥٣

(٣) سعيد حسين : رسائل الرسول ص١٤٦

(٤) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ٥٤

(٥) المصدر السابق جـ١، ٤٩

(٦) سعيد حسين : رسائل الرسول ص١٤٧

(٧) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ٥٤

(٨) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٨ ص٩٥

obeikandl.com

٣٦٢) كتابه - (ﷺ)- إلى أهل مكة في أنه لا يجوز شرطان في بيع واحد، ولا بيع ولا سلف معًا، ولا بيع ما لم يضمن[١].

٣٦٣) كتابه - (ﷺ)- إلى النجاشي ملك الحبشة في تزويج أم حبيبة بنت أبي سفيان منه - (ﷺ)- [٢].

٣٦٤) كتابه - (ﷺ)- إلى عمه العباس بن عبد المطلب في بيان أن الله - تعالى- ختم به الهجرة[٣].

٣٦٥) كتابه - (ﷺ)- في محالفة نعيم بن مسعود الشجعي[٤].

٣٦٦) كتابه - (ﷺ)- إلى خالد بن الوليد في دية المجوس، حيث سأله خالد عن ديتهم حين أصاب منهم "أن ديتهم مثل دية اليهود والنصارى"[٥].

٣٦٧) كتاب صك عتقه - (ﷺ)- مولاه أبا رافع أسلم[٦].

٣٦٨) كتابه - (ﷺ)- لأبي جعفر في الصدقة[٧].

٣٦٩) كتابه - (ﷺ)- لمجهول في البيع والشراء والزواج[٨].

٣٧٠) كتابه - (ﷺ)- إلى أهل نجران إلى عربهم وإلى ساكني الأرض من غير العرب، كتب إليهم في فتنة الأسود العنسي[٩].

---

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١، ٥٥

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ص٥٥

(٣) سعيد حسين : رسائل الرسول ص١٤٧

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٦٢ ص٢٦٨

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص٢٩٥

(٥) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ص٥٦

(٦) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٢٢ ص٣١٦

(٧) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ص٥٦

(٨) سعيد حسين : رسائل الرسول ص١٤٢

(٩) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ص٥٦

obeikandl.com

٣٧١) طلب الرسول - (ﷺ)- ، إحصاء المسلمين في كتاب[١].

٣٧٢) كتابه - (ﷺ)- لأهل نجران أن من باع منكم بالربا فلا ذمة له[٢].

٣٧٣) كتابة - (ﷺ)- في طعمة ليهود بني عريض[٣].

٣٧٤) كتابه - (ﷺ)- إلى النجاشي ملك الحبشة في تجهيز من قبله من المسلمين إلى المدينة[٤].

٣٧٥) كتابه - (ﷺ)- إلى العلاء بن الحضرمي في طلب المندوبين[٥].

٣٧٦) كتابه - (ﷺ)- لنصاري بني تغلب على أن لا يُنَصِّروا أولادهم[٦].

٣٧٧) كتابه - (ﷺ)- لأهل جرش من مخاليف اليمن ينهاهم عن أن يخلطوا الزبيب بالتمر[٧].

٣٧٨) كتابه - (ﷺ)- لعبد الله بن عمرو بن العاص في الدعاء[٨].

٣٧٩) كتابه - (ﷺ)- في مهاداته لأبي سفيان بن حرب تمر عجوة وهو بمكة[٩].

---

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١/ب ص٦٥
- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص٤١٠

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ص٥٦

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٠ ص٩٨

(٤) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ص ٥٧

(٥) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٥٩/ب ص١٤٩

(٦) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ص٥٧

(٧) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ص٥٧

(٨) المصدر نفسه : جـ١ ص٥٨

(٩) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٠/ألف ص٧٦

obeikandl.com

٣٨٠) كتابه - (ﷺ)- لبني عبد المطلب بن عبد مناف في إطعامهم من سهمه - (ﷺ)- بخيبر[١].

٣٨١) جوابه - (ﷺ)- في كتاب رداً لكتاب أبي جهل يتناول التهديد والوعيد لأبي جهل والنصر والظفر للرسول - (ﷺ)- [٢].

٣٨٢) كتابه - (ﷺ)- لزياد بن الحارث الصدائي، كتب له من صدقات قومه[٣].

٣٨٣) كتابه - (ﷺ)- لفاطمة عليها السلام، في بيان ما يحبه الله وما يكرهه[٤].

٣٨٤) كتابه - (ﷺ)- إلى المسلمين في سنة عشر، أنه يريد الحج يؤذنهم بذلك ليحج من أطاق الحج[٥].

٣٨٥) كتابه - (ﷺ)- لقيلة - وللنسوة من بنات قيلة - بنت مخرمة التميمية، لتطبيق شرائع الإسلام[٦].

٣٨٦) كتابه - (ﷺ)- إلى عمرو بن حزم وهو بنجران أن عجِّل الأضاحي، وأخِّر الفطر، وذكِّر الناس[٧].

٣٨٧) كتابه - (ﷺ)- إلى أبي سفيان وقت الخندق بأن قوتهم لن تغني من الله شيئًا، وأن الله سوف ينصر المسلمين[٨].

---

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ص٥٨

(٢) سعيد حسين : رسائل الرسول ص١٤١

(٣) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ص٥٨

(٤) سعيد حسين : رسائل الرسول ص١٤٣

(٥) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ص٥٩

(٦) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٤٢ص٢٥٦

(٧) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ص٥٩

(٨) سعد حسين : رسائل الرسول ص١٤٣

obeikandl.com

٣٨٨) كتابه - (ﷺ)- إلى ابن العلماء صاحب إيله في جواب كتابه[١].

٣٨٩) كتابة - (ﷺ)- لما عز بن مالك البكائي بأنه لا يجني عليه إلا يده[٢].

٣٩٠) كتابه - (ﷺ)- لأهل مكة لدعوتهم للدخول في الإسلام[٣].

٣٩١) مكاتبه من الرسول - (ﷺ)- لأبي براء ملاعب الأسنة للاستشفاء بالعسل[٤].

٣٩٢) كتاب من الرسول - (ﷺ)- لأبي ضمضام العبسي في دين له عند الرسول - (ﷺ)- [٥].

٣٩٣) كتاب من الرسول - (ﷺ)- إلى حراش بن جحش للدعوة للإسلام[٦].

٣٩٤) كتابه - (ﷺ)- لبني زاكان من أهل قزوين في إيران في الدعوة إلى الإسلام والأمان لهم[٧].

٣٩٥) كتابه - (ﷺ)- في جواب كتاب أبي سفيان قبل الخندق في التهديد والوعيد في الحرب[٨].

٣٩٦) كتابه - (ﷺ)- لأبي دجانة لمحاربة عبدة الأصنام والدخول في

---

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ١ ص٥٩

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢١٨ص٣١٣

(٣) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٣ ص٦٢٨

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢١٩/ ألف ص٣١٤

(٥) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٣، ص٦٢٧

(٦) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٤٦/ د ٣٣١

(٧) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٣، ص٦٢٧

(٨) سعيد حسين : رسائل الرسول ص١٤٣

الإسلام[1].

٣٩٧) كتابه - (ﷺ)- لأقرع بن حابس التميمي، ولعيينة بن حصن الفزاري لتطبيق شرائع الإسلام[2].

٣٩٨) كتابه من الرسول - (ﷺ)- لقتادة بن الأعور بن ساعدة التميمي، كتب له بشبكة، وهي موضع بالدهناء[3].

٣٩٩) كتابه - (ﷺ)- لمعاذ بن جبل في عقد الذمة لأهل اليمن[4].

٤٠٠) كتابه - (ﷺ)- إلى عبد الرحمن بن عوف بالزواج من تماضر ابنة الأصبغ[5].

واكتفى بهذا الكم الهائل والكبير من كتب ورسائل الرسول - (ﷺ)- إلى الحكام والأمراء والأفراد والقبائل في الموضوعات المختلفة والمتعددة والتي تدل دلالة قاطعة على أن سنة الرسول - (ﷺ)- قد دونت تدوينًا رسميًا عنه - (ﷺ)- ومن أصحابه - رضي الله عنهم-.

---

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول جـ٣، ص٦٢٩

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٤٣/ ألف ص٢٥٨

(٣) نفس المصدر. الوثيقة ١٤٥ ص٢٥٩

(٤) القلقشندي : صبح الأعشي جـ١٣، ص٢٥٦

- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب جـ١ ص٦٦

(٥) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٩٠/ ب ص٢٩٥

نتائج وفوائد:

من خلال ما سبق يتبين عدة نتائج وفوائد أوجزها على النحو التالي :

١- لقد كان في عهد الرسول - (ﷺ)- مجلس للكتاب مخصص، يكتبون فيه ما يريده الرسول - (ﷺ)- وأن الصحابة كانوا يكتبون مسودات أولاً قبل الكتابة الأخيرة المرسلة.

٢- أن طريقة كتابة الرسائل والكتب كانت تتضمن البداية، وتكون بسم الله الرحمن الرحيم، والعنوان، ومحتوى الرسالة، والفصل بين الموضوعات، واسم الكاتب، واسم الشهود، وختم الرسالة، وتغليفها، والسرية في إرسالها، وبذلك يكون الرسول - (ﷺ)- قد وضع ضوابط وأسس لطرق كتابة الكتب والرسائل كانت بمثابة مشاعل هداية للآخرين من بعده.

٣- في إنشاء الرسول - (ﷺ)- قسم للترجمة دليل واضح على مدى اهتمام الرسول - (ﷺ)- بالعلم والتعليم ومعرفة ما لدي الآخرين، ولكي يعرف مضمون ما يصل إليه من رسائل وكتب بلغات متعددة ومختلفة. وقد سن الرسول - (ﷺ)- أنظمة ثابتة في الرد على الرسائل في حدود ثلاثة أيام من وصول الكتب والرسائل إليه - (ﷺ)- .

٤- اشترط الرسول - (ﷺ)- فيمن يقومون بمهمة توصيل رسائله وكتبه إلى الآخرين، أن يكونوا أصحاب فقه، ولهم سمات خاصة منها. دراسة وفهم المكان والملك، وأدب التخاطب، والفهم الواعي والدقيق للرسالة التي يحملها وأبعادها، واختيار المبعوث المناسب لكل قوم بحيث يكون مقبولاً لديهم، واختبار كفاءة المبعوث وسلامة منهجه وجودة أدائه، والإيمان العميق بأن الإسلام هو الدين الحق، والصبر على الأذى في حالة حدوثه، والشجاعة وعدم الخوف عند مقابلة الملوك والعظماء، وسعة الحيلة، ورواء المظهر.

٥- لقد ذكرت أربعمائة رسالة وكتاب أرسلها الرسول - (ﷺ)- إلى الحكام والأمراء والأفراد والقبائل والبطون، تتنوع موضوعاتها فمنها ما يختص

بالدعوة إلى الإسلام، ومنها ما يختص بتطبيق شرائع الإسلام، ومنها ما كان في الإقطاعات والعطايا، ومنها ما كان في المعاهدات والمحالفات، ومنها ما كان في الأمان، ومنها ما كان في المعاملات، ومنها ما كان للمرتدين.

وهذه الكثرة من الكتب والرسائل إنما هي جزء من فيض أرسله الرسول - (ﷺ) - إلى الآفاق، وهي تثبت وتبرهن وتدل دلالة قاطعة على أن السنة النبوية قد دونت في عـهد الرسول - (ﷺ) - . وعنه من أصحـابه - رضى الله عنهم جميعًا - .

obeikandl.com